بسم الله الرحمن الرحيم

الشهاب

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد الثالث والعشرون ـ السنةالسابعة ـ ٢٣ ربيع الثاني ١٣٩٤الموافق ١٥ ايار ١٩٧٤

واخيرا .. توقف العمل في فيلم محمد رسول الله

قضيتنا مع اسرائيل

ليست صراعا عابرا تحسمه هدنة او فك ارتباط بل هي قضية مصير وتنازع بقاء في المنطقة

النفسيّة اليهوديّة وأثرها في الحرب النفسيّة



التسعير وتدخل السلطة في حركة التجارة

يجوز للسلطة التدخل لحماية حقوق الجماعة وميدان القضية الاجتهاد المبني على المصلحة

تتمة وظيفة السجن في ..

المحري في الخندق الثاني بين الاسلاميين ودعاة الافكار الاخرى مجتمعين ومتفرقين ! الاسلاميون يحاولون نقل الجماهير الاسلاميه من الخندق الثاني الذي يمثل الكثير من (الاحترام) للاسلام والقليل من (الالتزام) الى الخندق الاول حيث يتواءم (الالتزام) مع (الاحترام) ،

ان قوة المسلم تاتي من صراعه العقائدي ، ان قوة تحصيناته كامنه في الخندق العقائدي ، وليس السياسي المكشوف ، ذلك ان هدف المسلم هو تغيير التربة الاجتماعية التي تفرز نظامها السياسي بشكل عفوي ، لان مشكله العالم الاسلامي ليست مع حكامه لانهم التعبير الموضوعي عن واقع شعوبه المستضعفه ليست مع نباتاته وانما مع تربته التي تمد هذا النبات بالوجود والبقاء ..

عندما يستمر النشاط الاسلامي في الساحة ، ويتمسك بهذا الخندق ، ولا يتراجع عنه فانه يفرض على النظام احد خيارين (احلاهما مر) اما توسيع دائرة الاعتقالات ، او الاكتفاء بما اعتقل. فاذا اكتفى بما اعتقل كان هذا بيت القصيد ، حيث يتابع النشاط الاسلامي امتداده ليغرق المجتمع بـ(افكاره) وليقوم بعملية التغيير المنشودة ، الا وهي تغيير التربة الاجتماعية ..

واذا قام النظام بتوسيع دائرة الاعتقالات فانه سوف يصبح امام خيار صعب لانه سوف يتردد في الافواج التالية من المعتقلين ، بحيث ان اضطرابه سوف يزداد طردا مع زيادة افواج الاعتقالات ، وهكذا تتحول السجون الى مستعمرات فكرية ، ودورات تثقيفية جيدة ، ومزارع ممتازة لانضاج الافكار ونشرها ، انضاجها لمواجهه الاقامه الجبرية مع صاحب الفكر الاسلامي لمدة ٢٤ ساعة خلال ٢٤ ساعة !! ياكل ويشرب وينام ويراقب سلوك الانسان المسلم ، يسمع فكرته مع كل هذه الظروف الخصبة !! حيث يكون المعتقل منفتح العقل للسماع والحوار ... انها لحظة الانفتاح النفسي ...

تفجير السجن من داخله

ولكن يجب ان نعلم ان السجن ليس كجهنم يقول هل من مزيد ؟! انما له حد لا يمكن ان يتجاوزه ، فاعتقال الاحاد لا يعني شيئا بالنسبة للسلطة الا في حالة اعتقال شخصيات ذات وزن جماهيري ، اما اعتقال العشرات فهو يجعلها (تبدا) في التفكير ..

واما اعتقال المئات فهو يربكها ، واما اعتقال الالاف فهو (يسقط) في يديها ، فلنحطم السجون بمزيد من الاعتقالات ، تماما كما هو في الطب بتفجير الكريات الحمر بمزيد من دخول الماء اليها ، انها فكرة تحطيم السجون من الداخل ، وتعطيل وظيفته المشؤومة في واقع المجتمع المتخلف حتى يبدا في الاقلاع الحضاري .

وكلامي هذا ليس دعوة الى دخول السجون !! لانها على كل حال في طريقهم ؟!!.. اننا لا نخشاه ، كما لا نتمناه (لا تتمنوا لقاء العدو) ، ولكنه تدريب للانسان المسلم في المواجهه ، لان هذا الشيء (مكتوب) عليه في العالم الاسلامي شاء ام ابى وهو يتمحض عن واقع جديد (احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون) ..

وهناك فرق بين توقع الشيء ومواجهته ، لان التوقع لا يحدث (الصدمة) او (المفاجاة) كما انه يخفف عناء التجربة ، ويمنح رصيدها الى الاجيال التي تشق طريقها لخلاص العالم الاسلامي وخلاص انسان المنطقة عامة ...

فاسألوا أهل الذكر

للشيخ فيصل مولوي

وردنا هذا السؤال من الاخ الحاج مصطفى عربس ومن عدد من الاخوة القراء بصور متقاربة :

ما رايكم بكرامات الاولياء رضي الله تعالى عنهم هل هي حق ام لا : فان قلتم هي حق فهل يجوز أن تبلغ الكرامة مبلغ المعجزة في حسنها وعظمها ؟ وما الفرق بين الكرامة والمعجزة وكذلك ما الفرق بينها وبين السحر وهل ظهرت الكرامات وكثرت في زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم كما ظهرت وكثرت فيما بعد فان قلتم ظهورها فيما بعد اكثر فلم ذلك والصحابة رضي الله تعالى عنهم افضل الامة ؟ وهل يقال بكفر من قال المؤمن يعلم الغيب أم لا يقال به حتى يسال ماذا اراد بذلك فان قلتم يسال فسئل ففسر ذلك بشيء يقولون بجوازه فما الجواب عن قوله تعالى : قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ، وهل اصحاب الكرامات من الاولياء افضل أم بقية الاولياء الذين ليس لهم كرامات وهل علماء الباطن العارفون بالله تعالى افضل أم علماء الظاهر اعني علماء الشرع وهل بين الشريعة والحقيقة فرق أم لا ؟ نرجو الجواب مبسطا افتونا ماجورين ان شاء الله تعالى

الكرامات للاولياء ثابتة عند جمهور الفقهاء ولكنها لا يمكن ان ترقى الى درجة المعجزات التي جعلها الله تعالى من خواص الانبياء اما القول (ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي) فلا أصل له عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من صحابته او التابعين وانما هو قول احد رجال التصوف . والاصل في الكرامات انها تكون خفية وان الاولياء لايدعونها ولا يظهرونها الا لضرورة وانها لا تتكرر فان تكررت اصبحت عادة فلا تدخل في خوارق العادات .

والاولياء لا يعرفون بكراماتهم بل يعرفون باستقامتهم على شريعة الله لذلك يقال (الاستقامة عين الكرامة) . والفرق بين الكرامة والسحر ان السحر احتيال اما الكرامة فهي حقيقة واقعة إكرم الله بها احد خلقه فاجرى على يديه ما يخالف العادة . والكرامات في جميع العصور نادرة وهي تكثر في عصور الجهل والتخلف لان كثيرا من الدجالين والمشعوذين يدعون الولاية ويقومون ببعض الاعمال التي يسمونها كرامات وقد تكون من قبيل المصادفة او الاحتيال او السحر او ما الى ذلك ، وانما يفعلون ذلك لما يجدون من تصديق العامة لهم واعجابهم بهم .

اما الغيب فهو نوعان : غيب مطلق لا يعلمه الا الله وهذا هو المقصود بقوله تعالى (قل : لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) . وغيب نسبي وهو ما كان يجهله انسان ويعلمه اخر ، او ما يجهله كل الناس في زمان معين ثم اكتشفوه بواسطة تقدم العلوم . ومن الغيب المطلق المغيبات الخمس التي ذكرها الله تعالى في الاية الشريفة : (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت) .

والافضل من الاولياء هم الاتقياء ، وقد لا يكون التقي صاحب كرامة فلا علاقة للكرامات بالافضلية ، ولكنها اذا كانت صحيحة قد تدل على افضلية صاحبها . ولا تصح المقارنة بين علماء الظاهر وعلماء الباطن اذ لا يصح الفصل بينهما ، وعلماء الظاهر لا يجوز لهم ان يهملوا تزكية بواطنهم . كما ان الذين يسمون انفسهم (اهل الباطن) لا يجوز لهم ان يهملوا ظواهرهم ، فالمسلم بكليته خاضع لله تعالى

اما التفرقة بين الشريعة والحقيقة فهي ضلال كبير لان الشريعة هي الحقيقة ، ولا حقيقة وراء الشريعة وقد بين الله تعالى في كثير من اياته ان الشريعة هي وحدها الهدى وان ليس وراءها الا الضلال (ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل) (كتاب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) كما بين ان الشريعة مكتملة (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) واكد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الشريعة لا تؤخذ الا من الكتاب والسنة فقال : (تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدي ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنتي) . فكل من ياتي بفكرة جديدة تخالف الكتاب والسنة ويدعي انها الحقيقة من الله هو مخطيء ضال ، لان الله تعالى اوصل الينا عن طريق رسوله صلى الله عليه وسلم كل الحقائق وامرنا ان لا نقبل شيئا يدعى انه من عند الله الا اذا وصلنا عن طريق رسوله الامين عليه الصلاة والسلام ولذلك كان شعار المسلم الوحدانية والاقرار برسالة محمد صلى الله عليه وسلم (لا اله الا الله ، محمد رسول الله) ومقتضى الرسالة ان لا نتلقى شيئا عن الله الا بواسطة رسوله صلى الله عليه وسلم .

تتمة : ماذا يعني انتمائي

تكن تراه فانه يراك) .

ـ ان تكون عبادة خاشعة استشعر فيها حرارة الوصال ولذة الخشوع . قالت عائشة رضي الله عنها : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه ، فاذا حضرت الصلاة كانه لم يعرفنا ولم نعرفه) . ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم (كم من قائم حظه من صلاته التعب والنصب) .

ـ ان اكون في عبادتي حاضر القلب ، منخلعا عما حولي من مشاغل الدنيا وهمومها . والى هذا يشير الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله (ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها) وقيل (الصلاة من الاخرة فاذا دخلت فيها خرجت من الدنيا) .

(يتبع)

تتمة : على طريق يثرب ..

ام معبد تنظر اليهم صامتة في عجب حتى يغيبوا عن بصرها .

ترعاك عين الله يا ذاك الذي | الفيت فيه مكارم الفضلاء

ابو معبد زوجها ، اتى يسوق اعنزا عجافا هزلى فيرى اللبن في الاناء .

من اين جئت به والشاة عازبة؟ | اكل هذا يقين ام به لعب ؟

ام معبد : وسيم قسيم لا طويل ممغط | شديد سواد الشعر، عذب وطاهر

وما بالقصير الجعد فيهم وانه | ابي كمي ابلج الوجه ناضر

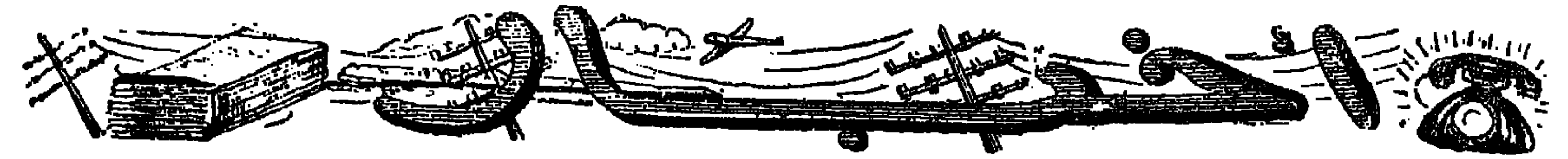
ابو معبد : يتفكر ثم يصيح :

وما هو الا صاحب الدعوة الذي | ارته قريش كل سوء وعامر

فنادى عليهم بالهداية والهدى | يعيب عليهم دينهم ويجاهر

ولو كنت وافيت الفتى في ربوعنا | وادركت هذا الضيف والمتزاهر

لاصبحت في ركب الحبيب مسافرا | واني اذا ما حان حيني مسافر



الجنسية اللبنانية وعرب وادي خالد

عرب «وادي خالد» المحرومون من حق المواطنية يهيبون بمجمعبيت الدين اقرار مشروع القانون الذي قدمه التجمع الاسلامي فيالشمال ، والقاضي بمنحهم الجنسيةاللبنانية·

ان شيوخ عرب الوادي اذ يحذرون من مغبة التجاهل ، يعلنون انهم غير قادرين على ضبط نقمة شعب الوادي الذي يئس من الوعود ومراجعة المسؤولين وادرك ان حقدلا يؤخذ الا بالقوة ···

نناشدكم عدم دفعنا للسلبية ، لا تحرجونا فتخرجونا ···

عرب وادي خالد

مسابقة بتلاوة القران الكريم

في السادسة مساء السبت ٤ ربيع الثاني ١٣٩٤ اقيمت في قاعة كلية المقاصد ـ الحرج مسابقة في تلاوة القران الكريم بين طلاب وطالبات بعض المعاهد الاسلاميةمن مستوى الابتدائي ، وذلك لنيل جائزة الاستاذ سعد الدين فروخ (خمسمائة ليرة لبنانية) للفائزين في المسابقة ·

وقد حضر الحفلة سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية وحشد من العلماء واولياء الطلاب · وقد وزعت جائزة سعد الدين فروخ المعهودة ، واضيفت اليها جائزة قدرها خمسمائة ليرة لبنانية تبرع بها سماحة مفتي الجمهورية ·

لجنة التقويم الديني تختتم اعمالها بالكويت

عقدت لجنة التقويم الديني مؤتمرها في الكويت لدراسةامكانية توحيد الاعياد والمناسبات الاسلامية· وقد كلفت اللجنة عضو وفد الكويت باعداد تقويم شامل يعرض على المؤتمر القادم لوزراء الاوقاف الذي يعقد بالجزائر في شهر سبتمبر القادم · وقد شارك في اجتماعات اللجنة وفود تمثل البلاد العربية الاتية :

الجزائر : احمد حماني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى وعبد الرحمن قزلون· قطر : عبد الله الانصاري مدير الشؤون الدينية· تونس : مصطفى التازي رئيس المجلس الاسلامي· مصر : المفتي محمد خاطر وعبد الحميد سماحة مدير معهد الارصاد السابق · الكويت : عبد الله العقيل وعطيه صقر وصالح العجيري ·

مجلة النور

صدرت في تطوان بالمغرب مجلة اسلامية شهرية جديدة «النور» ، تصدرها «جمعية البعث الاسلامي» وقد وصلنا منها عددان ، وكلاهما يعبر عن ان المجلة ستكون منبرا اسلاميا تعالج من خلاله قضايا الدعوة الاسلامية عامة ، وفي المغرب خاصة · كما تمتاز بوضوح الرؤية والاستقامة على طريق الدعوة ·

ـ باكستان :

فازت الجماعة الاسلامية فوزا ساحقا باغلبية ١٢٠٠ صوت على الخصم الحكومي ، وذلك في انتخابات نقابة الطيران الدولي الباكستاني ·

مؤتمر الجماعة الاسلامية

عقد في باكستان المؤتمر العام للجماعة الاسلامية في الفترة ما بين ٢٩ـ٣١ مارس ١٩٧٤ · وتناول المؤتمر بحث عدة قضايا · وتحدث الامين العام للجماعة الاسلامية الاستاذ العالم رحمه الهي ، عن نشاطات الجماعة خلال احد عشر سنة ماضية وقدم تقريرا مفصلا عن هذه النشاطات · وفي ختام المؤتمر تحدث الاستاذ ابو الاعلى المودودي في الجلسة المفتوحةوالتي حضرها ما يقرب من عشرة الاف شخص ·

اندونيسيون يعتنقون الاسلام

ـ اندونيسيا : اعتنق ٣٧ شخصا الاسلام ، ومن قبلهم اعتنق ١٥٠ شخصا الاسلام في «سليمون» في جنوب اندونيسيا ، كما اعتنق الاسلام ثلاثة من المسيحيين بينهم احد القساوسة والاخر طيار برتبة كابتن ·

ـ جنوب افريقيا :

ـ عقد في بريتوريا في جنوب افريقيا مؤتمر الشباب المسلم لعام ١٩٧٤ ·

القرآن في مواجهة التحدي

٢ ـ الدس عن طريق الترجمة

للاستاذ فتحي يكن

تكلمنا في العدد الماضي عن التحديات التي واجهها القران الكريم قديما ولا يزال يواجهها حديثا· وكشفنا بعضا من اساليب الدس والافتراء والتشويه التي يبتكرها اعداء الاسلام للنيل من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد ··

فالقران الكريم خاض في الواقعمعارك ضارية على جبهات متعددة كان يخرج منها منتصرا ، مخيباامال المرجفين ، مسفها احلام الملحدين ، مفندا مزاعمهم ، كاشفالضلالاتهم وافتراءاتهم ؟ (كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا) ·

ومن الوسائل التي لجا اليها اعداء الاسلام ، التشجيع على ترجمة القران ليتمكنوا بذلك من اثارة ما يريدون اثارته من جدل ونقد وشكوك ؟!

وكان اول من ابتكر هذا الاسلوبالماكر (بطرس المفترابلي) رئيس دير كولونيا بفرنسا ، وعهد الى الراهبين (روبرت وهرمان) بالقيام بهذه الخطوة ، التي كانتحصيلتهاترجمة مشوهة للقران كانت تستغلها مراكز الاستشراق والصليبية في حربها على القران ؟؟

غير ان كل هذه المؤامرات والشبهات لم تكن لتصمد في مواجهة التحدي حيث قيض الله لهذا الدين ائمة وعلماء نذروا انفسهم للذود عن حياضه ، كان في طليعتهم قديما (ابن قتيبة) رحمه الله · فقد انبرى هذا العالم الجليل للردعلى امثال هذه الحملات المسعورة· فاخرج كتابه المشهور (تأويل مشكل القران) ليدحض به هذه المزاعم والافتراءات ·

يقول ابن قتيبة (وقد اعترض كتاب الله بالطعن ملحدون ولغوا فيه واتبعوا ما (تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) بافهام كليلة، وابصار عليلة ، ونظر مدخول· فحرفوا الكلام عن مواضعه ، وعدلوه عن سبيله ، ثم قضوا عليهبالتناقض ، والاستحالة في اللحن وفساد النظم ، وادلوا في ذلك بعلل ربما امالت الضعيف الغمر ، والحدث الغر) ·

ان الاستعمار والاستشراق والصهيونية وكل القوى الحاقدة تدرك قيمة القران في حياة المسلمين ومقامه فيهم · ولذلك فهي لا تفتا تسعى بوسيلة وباخرى (لفك ارتباط)المسلمين عن القران ، وتشكيكهم فيه ، وعزلهم عنه · (يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ، ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) (قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين · ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين · ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم · انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون) ·

أخبار الحركة الاسلامية في تركيا

ـ قام الطلبة الاتراك بتنظيم مظاهرة كبيرة ضد سياسة اليونان تجاه تركيا وقد تكلم قبل بدء المظاهرة رئيس اتحاد الطلبةالاتراك عن الوضع الراهن في تركيا وقال ان تركيا يجب ان تستعيد سيرة ماضيها المجيد بعد ان ران عليه كثير من الشوائب · كما طالب بان يفتح مسجد اياصوفيا للصلاة من جديد · وقد صرح وزير الداخلية ان مشكلة جامع اياصوفيا يمكن طرحها على مستوى الحكومة لاعادته كجامع تقام فيه الصلوات· وقال ان هذه المسالة تتعلق بمشاعرنا الدينية والقومية وهي ذات اهمية بالنسبة لنا·

ـ رفضت للمرة الثانية فكرة احداث العطلة الرسمية يوم الجمعة في مجلس الشيوخ · وقد رفض عشرة اعضاء ووافق تسعة اعضاء عليها ومن الجدير بالذكر ان جميع اعضاء حزب العدالة كانوا من المعارضين لهذه الفكرة·

ـ اعلن الاستاذ سليمان عارف عن خطة لتعديل المناهج الدراسية بحيث تتمشى مع قيمنا الاخلاقية والروحية كما اعلن ايضا بانه باشر بالتعاون مع [illegible] باعداد مناهج الدروس الدينية والاخلاقية التي اقرتها الاتفاقيةبين الحزبين في البروتوكول الموقع بينهما·

ـ اعلن الدكتور نجم الدين اربكان في ٢٠ـ٤ـ١٩٧٤ عندمازار ولاية عنتاب عن تخصيص ٦٠مليون ليرة تركية لفتح مدارس ومعاهد شرعية للاناث في تركيا ·كما صرح ايضا بان حرية الفكر في تركيا سوف ترفع من قدرة التفكير نحو الاتجاه الروحي الصحيح ·

ـ طلب قسم من الشباب المائع في تركيا عن طريق منظمة الشباب السماحلهم بالخروج في مظاهرة عارية لكن طلبهم رفض من قبل الحكومة (وزير الداخلية) بشكل حازم· وقد علق وزير الداخلية على ذلك قائلا : ان امتنا يجب ان تاخذ مكانها في سلم الحضارة لا ان تاخذ مكانها في سلم الانهيار والانحطاط وعلينا ان نعتبر من انحطاط المستوى الاخلاقي فياوروبا وقال نحن شعب مسلم له تصوراته ومعتقداته التي تكفل لنا السعادة الحقيقية في ظل عدالة اجتماعية حقيقية ·

قضيتنا مع اسرائيل



القضية الفلسطينية ليست وليدة اليوم او الامس القريب ، انما هي تمتد الى التاريخ القديم القديم ، حيث كان يجلى عنها او يعود اليها بنو اسرائيل ، ولم تستقر الا في ظل الحكم الاسلامي · ذلك أن اليهود لم يفتروا لحظة عن التامر على فلسطين ومدينة القدس بصورة خاصة ، حتى أن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين دخلها سلما اشترط على بطريركها ان لايساكنهم فيها اليهود وان لا يعودوا اليها · واذا كانت الحروب الصليبية قد اخرجت فلسطين من أيدي المسلمين ردحا من الزمن فذلك ايضا بتأجيج من اليهود لاحقاد اوروبا على المسلمين ودعم لملوكها وامرائها بالمال اليهودي الذي جيش الجيوش وجند الحملات لطرد المسلمين من القدس · ولكن المسلمين عادوا واعادوا الى المدينة قدسيتها ، والى النصارى الغازين واليهود المحرضين حقهم في ممارسة عبادتهم وحجهم · ولكن ذلك لم يشفع لهم لدى الصليبيين الجدد الفاتحين بعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الاولى ، فقد عادوا الى احتلال المنطقة من جديد ، سجل ذلك الجنرال اللنبي عندما دخل القدس بقوله **« الان انتهت الحروب الصليبية »** ومثله الجنرال غورو عندما دخل دمشق ووقف امام قبر صلاح الدين الايوبي **«صلاح الدين ، نحن هنا وانها لصليبية جديدة»**

ولم يمض ربع قرن على هذا الكلام حتى كانت فلسطين معرضة من جديدة لغزو استيطاني يهودي مهد له الحلفاء المنتصرون خلال فترة الانتداب ، وكانت اسرائيل ·

القضية اذن ليست جديدة ، ومجابهة الاسلام مع اليهودية ليست وليدة احداث عابرة انما هي قضية مصير وتنازع بقاء في هذه المنطقة من العالم · فاليهود يعتبرون أن قيام كيان يمتد من الفرات الى النيل حق طبيعي لهم ، وان يكون هذا الكيان المدعى نقطة ارتكاز للسيطرة على العالم عن طريق سيادة «شعب الله المختار» وهيمنته على مقدرات الارض · وكلكلام خارج هذاالاطار وهم ما زال بعض العرب يمنون انفسهم به أو تامر يمارسه بعضهم الاخر لتمرير المؤامرة على الجماهير المستغفلة · وفي هذا الاطار ينبغي وضع جميع المحاولات الراهنة لتسوية القضية الفلسطينية كما يقال اليوم او حل قضية اللاجئين الفلسطينيين كما كان يقال بالامس والهدف واحد في كلا الحالين ما دام يرمي الى ضمان امن واستقرار اسرائيل ·فتحركات كيسنجر وغروميكو لا تخرج عن هذا الاطار ، ومفاوضات فك الارتباط لم تخرج عنه كذلك ، ومن باب اولى مباحثات جنيف أو واشنطن كلها ترمي الى استعطاف اسرائيل لتجلو عن «بعض» الاراضي العربيةالتي احتلت، وكأن عكا وحيفا ويافا والناصرة ليست اراض عربية محتلة ، بينما نجد أن اسرائيل متشبثة باغتصابها لا تتنازل عنه شعرة، ونجد «ييغال الون» الوزير الاسرائيلي النافذ يقول بصراحة تقرع أذان الحكام العرب «ان ما نريده هو اقامة دولة يهودية على ارض اسرائيل» بمعنى ان فلسطين لن تتسع لاكثر من دولة واحدة ، ودولة يهودية على وجه التحديد ·

وسواء تمت التنازلات العربية على طاولة المفاوضات او تحت مظلة مما سمي حرب الاستنزاف فان الجماهير العربية ستدرك أن حقها قد اغتصب وان عدوان اسرائيل قد تاصل ومنح حقا شرعيا بالاستمرار· واذا كانت التسويات المعروضة تلوح للشعب الفلسطيني بمنحه دويلة «فلسطينية» فان ذلك لن يغير من واقع الحال شيئا ايضا ،ذلك أن تلك الدويلة ستكون لطبيعة تكوينها حزام امان لاسرائيل بدل ان تكون نقطة انطلاق لتحرير بقية التراب الفلسطيني ، ولو انها جاءت نتيجة تحرير فعلي لشبر واحد من ارض فلسطين لكان خيرا مما ستتنازل عنه اسرائيل لتقوم عليه «دولة» تحمل اسم «فلسطين» بينما هي محرومة من كل مقومات الكيان المؤهل ليؤدي دورا فعالا في مستقبل القضية الفلسطينية ·

ويبقى سؤال اخير يطرح نفسه ، وماذا اذن ؟ اذا كنا نرفض التسويات الجزئية بما فيها الانسحاب او فك الارتباط او اقامة دولة فلسطينية · ونحن غير قادرين على استعادة الارض بالقوة ، فما هو الحل ؟ اقول: الرفض الكامل لكل التسويات المطروحة ، ليس معنى ذلك تنازلا عن القضية او ممارسة موقف سلبي تجاهها ، ولا مزايدة ولا عصبية ،بل هو الموقف العاقل الوحيد الذي يضمن لنا التماسك في وجه اجتياح اسرائيلي جديد ، قد لا يعتمد على القوة العسكرية هذه المرة بقدر اعتماده على بسط النفوذ والتوسع الاقتصادي والثقافي والسياسي · وبما اننا نحن العرب لا نضمن صمودنا في هذه المجالات فان من الافضل ان لا نتعرض لتيارات عاصفة تجتاح كياننا الاقتصادي غير المبرمج بتوسع اسرائيلي يجعل من الرقعة العربية الواسعة سوقا استهلاكية للمنتجات الاسرائيلية المتطورة ، وتدوس ما يسمى بالفكر العربي المعاصر لافتقاره الى الذاتية والجدية· وتعصف بانظمتنا السياسية التي تفتقد أوليات الحياة الديمقراطية التي تحفظ للفرد حريته وكرامته وللشعب تمثيله وتعبيره عن ذاته ·

اقول : الرفض ، لان اسرائيلفي الحقيقة لا تنشد الامن والاستقرار من وراء التسويات وحسب ، فذلك ما تضمنه لها قوتها العسكرية ، ولكنها تريد ان تكون دولة «شرق اوسطية» مقبولة من دول المنطقة لتستطيع ممارسة دورها الذيتهيىء نفسها له ، دور القوة المسيطرة الموجهة في شتى مجالات النشاط السياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي · والذين ما زالوا يمثلون دور النعامة فيسترون ابصارهم من التطلع الى هذا المستقبل الذي تخطط له اسرائيل أحرى بهم ان يدفنوا رؤوسهم في التراب الى الابد·

معركتنا مع اسرائيل اذن مصيرية ، واعطاؤها فرصة للتحفز بات مجربا مرات عديدة ، ومعاهدات الهدنة او فك الارتباط انتظارا التسوية الكاملة تسليم كامل لاطماع اسرائيل التي لن تقف عند حد دون تنفيذ ما تصبو اليه **« دولة من الفرات الى النيل »** ودولة يهودية كما قال الون ·فان كانت الانظمة العربية مدركة لهذا فلا ينبغي ان تتابع السير في طرق التسويات ولتتلمس طريقا اخر ·

ابراهيم المصري

للشيخ عبد الله الخياط

وردتنا الكلمة الطيبة التالية منفضيلة الشيخ عبد الله الخياط خطيب المسجد الحرام بمكةالمكرمة،نوردها بنصها شاكرين له عاطفته النبيلة ومواساته ، داعين الله تعالى ان نكون عند حسن الظن ·

رئيس تحرير مجلة الشهاب

قرات همستكم في العدد الواحدوالعشرين من مجلتكم ، وعجبت ايما عجب من الاخوة الذين يحتجون على رفع اسعار الشهاب في هذه الظروف التي لم يبق فيها شيء من الاسعار على وضعه ، ولم تكن الشهاب هي الوحيدة دون سائر مجلات العالم التي ارتفعت اسعارها تبعا لارتفاع اسعار الورقوالطباعة وغير ذلك · ومعاحتجاج الاخوة على الشهاب لرفع الاسعار يطالبون بمطالب تعجز عن تحقيقها الصحف التي تدعمها رؤوس اموالكبيرة ·

ولقد حز في نفسي ان الشهاب ليس لها من مورد الا دريهمات المشتركين ، وان النسخة تكلفها اكثر من سعر بيعها ، وانها لتضحية عظيمة يبذلها القائمون على الشهاب من حق كل مسلم ـ لا قراء الشهاب فحسب ـ ان يقدرها وان يسهم بكل ما في وسعه وفي اي مجال يكون فيه الاخذ بيدهم لتيسير صدور المجلة على وضعها القائم دون زخرفة بالالوان اوتزيين بالصور، فهي بحق مجلة اسلامية صادقة في دعوتها مخلصة في اداءرسالتها بامانة وصدق ·

فالى الامام اخوتي اسرة مجلةالشهاب ، [illegible] ويؤيدكم ولن يتركم اعمالكم ·

عبد الله خياط
خطيب المسجد الحرام

وأخيرا.. توقف العمل في فيلم «محمد رسول الله»

الرباط ـ الوكالات ـ امرت حكومة المغرب بوقف العمل في تصوير فيلم عن حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) •

وقال السيد مصطفى عقاد مخرج الفيلم ـ وهو مواطن اميركي من اصل سوري ـ انه تلقى امرا بالتوقف عن تصوير الفيلم الذي بدأ في ١٥ نيسان الماضي في مدينة مراكش بجنوب المغرب •

وكانت بعض الجهات قد حثت الحكومة المغربية على فرض حظر على الفيلم •

وقد بدأ تصوير الفيلم الذي تموله الكويت وليبيا والمغرب في منتصف شهر نيسان الماضي وستبلغ تكاليفه ثمانية ملايين دولار • ويقول منتجو الفيلم انهم حصلوا على موافقة السلطات المختصة في ستة بلدان اسلامية هي الجزائر ومصر والكويت وليبيا والمغرب وسوريا •

الا ان تنديدا قويا بالفيلم نشر اليوم في صحيفة لوبنيون اليومية التي يصدرها حزب الاستقلال المغربي المعارض وجاء فيه ان الفيلم يشكل « فضيحة وخزيا » للمغرب •

واستشهد السيد علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال في رسالة الى وزير الاوقاف المغربي نشرتها الصحيفة بعدة مؤسسات اسلامية دينية قال انها «قررت كلها بعد الدراسة فرض حظر على الفيلم» •

وقال السيد الفاسي ان حزب الاستقلال تلقى شكاوى عديدة من المنظمات الاسلامية تعرب فيها عن خوفها من ان يفتح الباب امام الاجانب الذين قد ينتجون افلاما تسيء الى الاسلام يقتبسونها من الوف الكتب التي ظهرت أيام الحرب الصليبية في الشرق الاوسط •••

وحث السيد الفاسي وزير الاوقاف على اقناع الملك الحسن الثاني بحظر الفيلم •

ويتولى اخراج الفيلم السيد مصطفى العقاد • وبين نجومه انتوني كوين وايرين باباس • وقد بنيت مدينة تمثل مكة خارج مدينة مراكش لتصوير الفيلم •

بيان سماحة الشيخ نديم الجسر

ولقد جاء قرار الحكومة المغربية هذا بعد مواقف صامدة وضغوط مارستها كافة المؤسسات الاسلامية كان اخرها الموقف الذي اتخذه مؤتمر المنظمات الاسلامية الذي انعقد في مكة المكرمة بدعوة من رابطة العالم الاسلامي •

واذا كان لا بد من كلمة تقال في هذا المجال فهي اسداء الشكر لسماحة الشيخ نديم الجسر مفتي طرابلس والشمال الذي كان اول من نبه الى خطورة الفيلم وتابع قضيته على كل المستويات • وكان سماحته قد اصدر بيانه الاول في العام الماضي بشكل «كتاب مفتوح الى جميع ملوك ورؤساء وعلماء الدول العربية والاسلامية» ثم اصدر مؤخرا بيانه الثاني جاء فيه :

بتاريخ ٩ نيسان سنة ١٩٧٤ فوجئت بمقال جديد نشرته جريدة النهار عن فيلم «محمد رسول الله» واشد ما ادهشني وصعقني منه قوله ان الازهر ، بعد ان ابدى ممانعته بعنف ، عاد ولان امام تدخل الملوك والامراء • وقوله ان الموافقة على اخراج الفيلم قد تمت بعد اللقاءات مع اعمدة الاسلام في القاهرة وبيروت وبغداد والمغرب •

● كيف هذا ومن هم اعمدة الاسلام في القاهرة ؟•• وهل في القاهرة عمود او عماد لدين الاسلام سوى الازهر ؟ وهل يمثل الازهر ويتكلم باسم الازهر سوى الامام الاكبر شيخ الازهر •••؟ وهل يمكن ان تصدر الموافقة من ذلك العلامة الجليل التقي النقي الصوفي المشهور بعظيم حبه لرسول الله الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر ؟ ومن هم اعمدة الإسلام في بيروت الذين وافقوا على اخراج هذا الفيلم ؟•••

● واما قول اصحاب الفيلم ان الاسلام سوف يكسب من فيلم يحمل فلسفته وتاريخه فانه غير صحيح •

ولو كانت النية خالصة لكان بالامكان اصدار فيلم يشمل كل ما في تاريخ الاسلام من دول واقطار واثار وأمجاد بدون زج شخصية الرسول وأصحابه وبدون تسمية الفيلم «محمد رسول الله» •

● واما قولهم انه يرصد جزء من ريع هذا الفيلم لمساعدة مراكز الدراسات الاسلامية فهو استبلاه للمسلمين واستسخار من عقولهم واحتقار لمبلغ حبهم وتعظيمهم وتقديسهم لمحمد رسول الله حين يفكرون ببيع كرامة رسول الله بالمال ، كأن العرب وهم اليوم ملوك المال في العالم كله عاجزون عن مساعدة الدراسات الاسلامية بما يلزمها من اموال جزئية •

● ان الفتنة العمياء والداهية الدهماء التي نخشاها هي : ان يكون فيلم (محمد رسول الله) الذي يخرجه المسلمون انفسهم ويسكت عنه ملوك المسلمين ورؤساؤهم وعظماؤهم وعلماؤهم سابقة تشجع منتجي الافلام في اوروبا واميركا ، باغراء من اليهود اعداء محمد الاولين ، على ان يتخذوا من مفتريات مشركي قريش واليهود عن حياة الرسول الزوجية المبنية على حكمة التشريع افلاما تمس قدسية هذه الحياة وتزري بمقام الرسول لا عند غير المسلمين فحسب بل عند شباب المسلمين الذين هم ابعد الناس عن فهم القران وحكمة التشريع وعن فهم عصمة الرسول وطهارة زوجاته امهات المؤمنين ، ثم لا يستطيع المسلمون سد باب هذه الفتنة بعد ان فتحوه هم انفسهم بايديهم ••

فهل يدرك المسلمون خطر هذه الفتنة ويقف كل واحد منهم امام مسؤولياته في الدفاع عن كرامة رسول الله •••؟

مفتي طرابلس ولبنان الشمالي
نديم الجسر

[illegible]

ـ ٢ ـ

خلاصة لسلسلة الاحاديث الحركية للاستاذ فتحي يكن التي ينظمها قسم التكوين بمركز الجماعة الاسلامية بطرابلس مغرب كل يوم احد •

ـ ان اكون في العبادة طمعا لا اقنع ، ونهما لا اشبع ، اتقرب الى الله بالنوافل مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم (من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب . وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ، فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وان سألني لاعطينه ، ولان استعاذني لاعيذنه) ، وما ترددت عن شيء ، انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته) ••

ـ ان احرص على قيام الليل ، واروض نفسي على ذلك حتى تعتاده ، فان قيام الليل من اقوى المولدات الايمانية • وصدق الله تعالى حيث يقول (ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا) (وكانوا قليلا من الليل ما يهجعون ، وبالاسحار هم يستغفرون) (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون) •

ـ ان تكون لي مع القران جلسات وبخاصة عند الفجر (ان قران الفجر كان مشهودا) اتلوه بتدبر وتامل وخشوع وحزن (ان هذا القران نزل بحزن فاذا قرأتموه فتحازنوا) (لو انزلنا هذا القران على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول :(رب تال للقران والقران يلعنه) (القلب ليس فيه قران كالبيت الخرب) •

ان اكون مسلما في اخلاقي

اولا ـ فالخلق الكريم هو الهدف الاساسي لرسالة الاسلام كما يعبر عنه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) وكما تؤكده الاية الكريمة (الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) •

ثانيا ـ والخلق الكريم هو دليل الايمان وثمرته ولا قيمة لايمان من غير خلق (ليس الايمان بالتمني ولكن الايمان ما وقر في القلب وصدقه العمل) (اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا) •

ثالثا ـ والخلق اثقل ما في ميزان الحق يوم القيامة • فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من شيء اثقل في ميزان العبد يوم القيامة من حسن الخلق)

رابعا ـ والخلق الكريم محصلة العبادات في الاسلام •

● فقد ورد في (الصلاة) (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا) •

● وورد في (الصوم) (اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فان سابه احد او قاتله فليقل اني صائم) •

● وورد في (الحج) (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) • والى هذا اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه) •

خامسا ـ ومن اهم الصفات الاخلاقية التي ينبغي ان يتمتع بها الانسان ليكون مسلما في اخلاقه هي :

● ان يغض بصره عن محارم الله (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) (النظرة سهم من سهام ابليس) •

● ان يصون لسانه عن اللغو والغيبة والنميمة والخوض في اعراض الناس (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) (وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم) (ان الله يبغض الفاحش البذيء)

● ان يتورع عن المحارم ويتحوط من الشبهات (لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس) •

● ان يكون حييا في كل احواله التتمة على الصفحة ١٦

تأملات إسلامية

أنظر...!

شعر الشيخ الحبيب المتاوي

انظر الماء الذي نشربه ... من سحاب في سماء عاليه
من الى اوكاره انزله ... في سلام واياد واقيه ؟
قد شربناه نميرا صافيا ... ترتوي منه العطاش الصاديه
تخرج الاشجار من اغصانها ... ثمرات يانعات دانيه
لو تأملنا راينا عجبا ... يذهل الالباب تبدو خاويه
كيف تسقى من معين واحد ... وهي في شكل وطعم نائيه

★ ★ ★

انظر النار التي نضرمها ... تصطلي منها وتطهو الطاهيه
من سقى الاشجار حتى يبست ... فاستحالت جمرات كاويه
كم بنار الجزل نقضي حاجة ... ليس تغني عن غناها غانيه

★ ★ ★

انظر الزرع الذي نزرعه ... من حبيبات عجاف فانيه
يمعن المحراث في تغييبها ... هل ترى ـ صاح ـ لها من فانية؟
تحتويها أمنا في جوفها ... فهي والله علينا الحانية
ثم نعطيها سمادا وغذا ... فاذا هي زروع ساميه
بعد ان تروى بماء نازل ... من سماء الله وهي الساقية
يحصد الخلق ثمارا نضجت ... فاستحالت لغذاء كافيه
انظر البيضة يحلو مصها ... وهي تبدو من حياة خاليه
لو تركناها زمانا كافيا ... تحت اكتنان لطاف حاميه
اخرجت من بطنها افراخها ... زاحفات طائرات جاريه

★ ★ ★

انظر الارض اذا ما يبست ... كل ما فيها عيون باكيه
لو اعرنا مسمعا يفهمها ... لوجدناها يقينا شاكيه
ينزل المولى عليها مطرا ... ثم تهتز اهتزاز الغانيه
انها تربو اذا ما انبتت ... كل زوج من بهاج زاكيه

★ ★ ★

انظر القلب وما يضمره ... من نوايا مغلقات خافيه
يحسب الانسان ان لم يره ... احد : كلا فتلك الداهيه
ان قلب المرء يبدو واضحا ... للذي منه الضنى والعافيه
فهو ان شاء الهدى قلبه ... نحو بر ونوايا صافيه
واذا اقداره قد سبقت ... بشقاء واختيار الخاليه
سيق نحو الشر حتى تنقضي ... محنة تبدو مرارا قاسيه
بيد أن الكسب حق وبه ... يقلب القلب تجاه الناجيه
كيف والعقل سراج ان خبا ... فليالي العمر دوما داجيه
وبعقل وبدين واضح ... يعرف المرء السبيل الهاديه
ارسل الرسل تباعا هديهم ... واضح يجلى لغير الطاغيه
ولهم كتب كرام انزلت ... من صميم الغيب وهي الشافيه
لم تزل اياتها تبهرنا ... عندما تقرا لاذن واعيه
من تحاماها لعمري جاحد ... سوف يصلى جمر نار شاويه
يقرع السن ولا من مهرب ... يكشف السر ولا من واقيه
يوم يبدي كل شيء وجهه ... حجة الظالم تبدو واهيه

★ ★ ★

انظر الليل اذا ما جننا ... في سكون الظلمات الساجيه
فهو انعام عظيم غامر ... ليس يخفى عن حصيف داهيه
يرجع الانسان والطير وما ... في فلاوات فساح فاليه
ينشد الكل هدوءا وكرى ... بهما نعطى حياة ثانيه
نعمة من واحد نعبده ... وله لا غير نحني الناصيه
فالق الاصباح نرجو عفوه ... جل عن شكل يرى اوماهيه

★ ★ ★

انظر الموت عبوسا وجهه ... اخذه للخلق حقا رابيه
انما الموت الذي يجتاحنا ... قوة الله القوي العاتيه
كم صحيح امن في سربه ... لم يفكر في ليال اتيه
غمه الموت فامسى جثة ... ليس يحييها نواح الباكيه
لو عرفنا كنهه لم نقتصد ... في اعتلاء المرتبات العاليه
عمر نوح ومضة في طرفة ... وكذا الاعمار تمضي جاريه
ويح من ضيعها في لهوه ... فهو لغو في حياة لاغيه

★ ★ ★

انظر الصحة تاج مشرق ... فوق هام من سقام ناجيه
ظاهر يخفى على من فوقه ... عميت عنه عيون هانيه
لو بكل المال تشرى صحة ... ما راينا غير ايد شاريه
نعم الرحمن لا يعرفها ... غير من عنه لبدت نائيه
ليتنا نعرفها في حقها ... اذ بذاك العرف تضحي غاويه
كم تناسى الناس اعراضا وكم ... تاه مغتر بثوب عاريه

★ ★ ★

انظر الدنيا طويل عمرها ... شحنت بالشهوات الباديه
غررت بالاثم قوما فتنوا ... فاذا هم في حضيض الهاويه
كم قصور عمرت من قبلنا ... فوجدناها يبابا خاويه
وملوك دانت الارض لهم ... قد طوتهم وهي دوما طاويه
انما نحن ضيوف فوقها ... كيف لا والموت ليست ناسيه
عش بها ان شئت قرنا زارعا ... سوف تجنيها ثمارا انيه
ليت اهل الارض طرا عرفوا ... كله دار الخلد فهي الباقيه
واستعاضوا خالدا ينفعهم ... عن فعال الطيش وهي الفانيه
ليتهم قد سلموا من فتن ... اننا نلهو وليست لاهيه
جمع الشيطان ما يحلو لنا ... والبرى للشر اقوى داعيه
فاتبعنا نهجه في سفه ... كفراشات تهاوت ناسيه
انفس الخلق طغى شيطانها ... تملأ الكون شرورا عاتيه
هل كمثل النفس شيء اذ غدت ... في هواها كوحوش ضاريه
فهي غربان ويوم ناعب ... وهي بالاحرى ذئاب عاويه
اذ رات من اي راع غرة ... صممت تنهش لحم الماشيه

★ ★ ★

انظر البر وما يتبعه ... من معان الطهر وهي الواقيه
يرفع البر فقيرا لم يجد ... اي كن غير بيت الباديه
خلع الاحسان من البسها ... البس العز ونال الاتيه
ليس في الدنيا جميل خالد ... يجعل الارض جنانا زاهيه
مثل زرع الحب في ارجائها ... والرضا بالحادثات النابيه
اي سر يحمل استخلافنا ... ان دجا صبح المبادي الساميه
وتركنا ارضنا فارغة ... من رسالات السماء الصافيه
اذ بدون الهدي من قراننا ... لن نساوي السائمات الراعيه
شرها اعراض جوع او اذى ... ينتهي عند انتهاء الغاشيه
وشرور العقل من انساننا ... ظاهرات خافيات ماحيه
ايها التائه في بيدائه ... سوف تضحى مثل نخل خاويه
صائحا من غير وعي قائلا ... ليتها يا رب كانت قاضيه
كيف يغني وزر من دونه ... ويلتا لم يغن عني ماليه
اين اجدادي ومالي اين هم ... هلكوا علي مع سلطانيه
فاز من يخشى الهه قادرا ... في جنان ضاحكات عاليه
ماؤها الرقراق شهد ذائب ... من عيون باردات جاريه
وبها حور حسان لم تزل ... من اياد عابثات ناجيه
وبها الاغصان ماست ظلها ... وارف فيه قطوف دانيه
لا يرى سكانها شرا ولا ... تسمع الاذان فيها لاغيه
رب فاجعلنا غدا سكانها ... واجرنا من عذاب الهاويه
انها نار لعمري حاميه ... انها نزاعة اكاله
اننا من امة احببتها ... امة القران اهل العافيه
لم تزل تعبد ربا واحدا ... لم تزل متلوة لا تاليه
هب لها التمكين واجمع شملها ... لا تذرها يا الهي خابيه
احفظ النشء لها من فتن ... ان تفشت صيرتها غاويه
ابعث التسليم والحب الى ... خاتم الرسل يسر الجاثيه
واقر العين ربي عاجلا ... بانتصار وحياة راضيه

التسعير وتدخل السُلطة في حَركة التجارة

استطرادا مع البحث الذي كتبه الاستاذ فتحي عثمان حول شرعية تدخل السلطة في حركة الاسعار والاجور (المنشور اسفل الصفحة) فقد راى استكمالا للبحث ان يلقي الضوء على قضية رئيسية هامة هي «التسعير» اعتمادا على ما يـراه ابن القيم في كتابه «الطرق الحكمية».

ورد في الحديث **«غلا السعر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، قالوا يا رسول الله لو سعرت لنا ؟ فقال : ان الله هو القابض الرازق الباسط المسعر ، واني لارجو ان القى الله ولا يطالبني احد بمظلمة ٠٠ الخ»** ٠ رواه ابو داود والترمذي وصححه ، وابن القيم يقول في شان هذه القضية التي تمس حرية التعاقد « واما التسعير فمنه ما هو ظلم محرم ، ومنه ما هو **عدل جائز** ٠ فاذا تضمن ظلم الناس واكراههم بغير حق على ان يبيعوا بثمن لا يرضونه او منعهم مما اباح الله لهم فهو حرام ٠ **واذا تضمن العدل بين الناس مثل اكراههم على ما يجب عليهم** من المعاوضة بثمن المثل ، ومنعهم مما يحرم عليهم من اخذ الزيادة على عوض المثل **فهو جائز بل واجب »** ٠

وقد اورد الامام ابن القيم رحمه الله الحديث المتقدم وعقب على ايراده بقوله «فاذا كان الناس يبيعون سلعهم على الوجه المعروف من غير ظلم منهم ، **وقد ارتفع السعر اما لقلة الشيء واما لكثرة الخلق** فهذا الى الله ، فالزام الناس ان يبيعوا بقيمة بعينها اكراه بغير حق ٠ واما الثاني فمثل ان يمتنع **ارباب السلع من بيعها** مع ضرورة الناس اليها الا بزيادة على القيمة المعروفة **فهنا يجب عليهم بيعها بقيمة المثل** ، ولا معنى للتسعير الا بالزامهم بقيمة المثل **والتسعير هنا الزام بالعدل** الذي الزمهم الله به » ٠

ولا خلاف في ان يكون تدخل الدولة في حرية التعاقد وتقييد المباح مقصورا على دفع المصلحة ودرء المفسدة ، وينتقل البحث الى المجال الفني المتخصص ، لا مجال تحديد

للاستاذ فتحي عثمان

مبادىء الشريعة العامة واحكامها الثابتة القاطعة ، فتحدد المصلحة المستهدفة والمفسدة المستبعدة ، ويناقش مدى وفاء الاجراء المقترح بالغرض المطلوب ، لكن يلاحظ ان (الارتفاع المصطنع) لا ياتي منفصلا متميزا تماما عن الارتفاع الطبيعي الذي اشار اليه ابن القيم بعبارته **(لقلة الشيء او لكثرة الخلق)** ويشير اليه الاقتصاديون المحدثون بـ(القدرة النسبية لموارد الانتاج) ، وانما ياتي مقترنا به اذ يستغل المستغلون لصالحهم ظروف العرض والطلب ، والانتاج والاستهلاك ، ولا

ـ البقية على الصفحة ١٤ ـ

يجوز للسلطة [illegible] حقوق [illegible]
وميدان القضية الاجتهاد المبني على التخصص

حول فتوى فضيلة الشيخ فيصل مولوي المنشورة في العدد الاسبق ـ ١٢١ ـ كتب الاستاذ فتحي عثمان التعقيب التالي :

اطلعت على دراستكم لقضية **(تخفيض ايجارات المساكن)** المقرر بالقانون الصادر في لبنان ، وحكم الشريعة الاسلامية في الموضوع ٠٠٠

● وقد استوقفني قولكم : **« لا يجوز للدولة شرعا ان تتدخل في تعديل بدلات الايجار المتفق عليها بين الطرفين لا زيادة ولا انقاصا ٠٠»** فجعل الصيغة عامة قاطعة بالتحريم هكذا ملفت للنظر ، وقد يكون المقصود حكما موقوتا بزمن معين في مكان معين ـ هو لبنان او غيرها من الدول في الوقت الحاضر ـ كما يفهم من العبارة التالية مباشرة « **والواقع يؤكد ان اكثر الحالات الناتجة عن تدخل الدولة حالات ظالمة للطرفين ٠٠» وبذلك يكون الراي اجتهاديا موقوتا** يدور مع علته وجودا وعدما ٠٠ ولكن تبقى مع ذلك دلالة العموم على عمومه ، وتبقى ملفتة للنظر ٠ فمبدا **حرية التعاقد محكوم بعدم الضرر والضرار** ، وهذا مما تختلف فيه الانظار من وقت لاخر ومن حالة لاخرى ، وقد يكون الاولى (اثبات عدم وقوع الضرر والضرار) مع قيام حرية التعاقد شان ايجار المساكن لتقدير عدم الحاجة لتدخل الدولة ، بدل تقرير (حرية التعاقد) ولعدم جواز التدخل من جانب الدولة في تلك الحرية ٠ **والقضية الاولى قضية اجتهاد وبحث واقعي فني** اقتصادي احصائي ، يدلي فيه الخبراء بوجهات نظرهم المتعددة ، بينما تاكيد (حرية التعاقد) في حكم الشرع (ما دام العقد لم يخرج عن حدود الشريعة) ينقلنا الى مبادىء الشريعة واحكامها ، وهي ـ كما اظن ـ تحتمل تقييد المباح للضرورة ، والتدخل في حرية الفرد لصالح الجماعة ٠٠

● وقد اشرتم اشارة سريعة الى جواز التدخل **(عند الخروج عن حدود الشريعة)** ٠ ولعلكم ترون معي ان **(حدود الشريعة) تعبير عام** ، يتضمن ما هو منصوص عليه في الاحكام الجزئية ، وما يؤخذ باعمال المبادىء والاحكام العامة ، او القياس على الاحكام الجزئية الواردة بالنص ، وما قد يكون من باب المصلحة المرسلة او سد الذرائع ، وما يكون لدفع عموم البلوى ـ الى غير ذلك مما فضيلتكم اعلم به واقدر على تقدير ابعاده ومداه ٠٠ واشارة فضيلتكم السريعة اخشى ان يخطئها فهم البعض فيضيقون به واسعا ، كما اني لا اريد ـ علم الله ـ ان اوسع ضيقا ، وانما نتوخى تحديد الحدود بدقة دون افراط ، او تفريط ، دون تحليل للحرام او تحريم للحلال **«ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون»** ٠

● وقد استطرد الى **(المناخ) الفكري والنفسي** الذي اتصور انه قد يكون مؤثرا فيكم ، وهو يؤثر في انا شخصيا الى مدى بعيد ، واعني ما جره الاسراف في مبدا التدخل الحكومي في نظم ودول مسخت ارادة الفرد ، وعلقته في الة (الدولة) التي تسيرها اهواء الافراد القلائل المتسلطين الحاكمين بامرهم ، وادى الى الشكوى من بلاء ما يعرف بتحكم النظم الشمولية بعد الشكوى القديمة من بلاء تحكم الافراد الطغاة ٠٠٠ وقد جرت الفتنة بالنظم الشمولية المتسلطة بعض المفكرين المسلمين الى الاقتران بالنظام الاسلامي احيانا الى هذا المسار ٠٠٠ ولا احسب ان هذه الشمولية المتسلطة قد ثبتت امام النقد او الواقع الفعلي في بلاد غير المسلمين او من تاثر بهم من بلاد المسلمين ٠٠ ولكن من **الجانب الاخر** يمكننا ان نلاحظ ان ظروف العصر الاقتصادية والتكنولوجية قد ادت الى قيام **(الوحدات الاقتصادية العملاقة)** باهظة التكلفة ، والى الانتاج الكبير لمحاولة تخفيض التكلفة ٠٠ والمستهلك يكون عادة ضعيفا امام هذه المؤسسات الاقتصادية الضخمة ، وتنافسها لا يكفي احيانا لاحداث التوازن المطلوب لصالح المستهلك ، وحرية التعاقد لا بد ان تقترن بحرية المنافسة والقدرة عليها ٠ وكثيرا ما يحدث بين كبار المنتجين التوافق الصريح او الضمني على بعض الامور مما قد يؤدي الى (الاحتكار) الفعلي او الضمني المستتر لا القانوني المعلن ٠٠ **ومن ادوات مواجهة هذه (العملاقية الاقتصادية والتكنولوجية)** تدخل الدولة باحدى الوسائل الفنية ومنها جهاز الاسعار او الضرائب ، ان لم تتدخل بانشاء وحدات اقتصادية كبرى تتولى تمويلها وادارتها ، او بتاميم المنشات الخاصة القائمة في قطاع معين او في كل القطاعات ٠ وتدخل الدولة الراسمالية المعاصرة في الاقتصاد الخاص ظاهرة قريبة شهدتها فرنسا منذ حكم ديغول الاخير ، وبريطانيا منذ حكم العمال ، وهي بارزة كل البروز في الولايات المتحدة الاميركية ، التي شهدت تدخلا حكوميا ضخما في شتى مجالات الاستثمار ، وكانت تقتصر من قبل على تطبيق النص الدستوري بمنع (الاحتكار) في اضيق نطاق ممكن ، وليس هنا مجال الافاضة في هذا الشان ٠ ومبدا **(التخطيط المسبق)** مثلا قد اصبح يقتضي كثيرا من التدخل في الارادات الفردية في شتى مجالات الاستثمار ، وقد استلزمت (السوق الاوروبية المشتركة) كثيرا من التخطيط والتدخل لتحقيق (التعاون) الاقتصادي ان لم يكن (التكامل) الذي ما زال املا ٠٠ كما يلاحظ في نفس الوقت **ظاهرة التمرد على الاسراف في التخطيط** وفرص التكامل بين مجموعة دول الكتلة الشرقية (الكوميكون) ، ومحاولة الدول الاكثر تقدما من الناحية الاقتصادية في داخل المجموعة ان تختط لنفسها مسارا متميزا (ومنها المجر وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا) ٠

وعبرة هذا التناقض الا تتاثر بردود الفعل المتعاكسة ، وان تعود الى مرونة الاسلام ، وتفرده كدين يضع (اخلاقيات) النظام و(اصوله) العامة ، ويترك للخبرات الفنية المتخصصة (الاجتهاد) لمواجهة الواقع المتطور ٠

● وقد اشرتم فضيلتكم في بحثكم وفتواكم الى ان **(انصاف العمال والفقراء له في الاسلام طريق اخر ، وهو رفع الاجور لتصبح** كافية لضمان الحاجات الاساسية ٠) وانا مع فضيلتكم في ان رفع الاجور اداة هامة لتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية ، لكن الا ترون فضيلتكم ان شريعة الاسلام ودولته لا يدخران وسعا في استعمال كل الطرق الطيبة لتحقيق الهدف **وهو العدل** ، وان الاسلام لا يرفض طريقا صالحا لتحقيق هدف صالح «فاي طريق استخرج بها العدل والقسط فهي من الدين» كما اوضح ابن القيم بحق ٠ وهنا ينتقل **مدار البحث الى مجال فني ايضا** ، فيناقش مدى (سلامة) الوسيلة الفنية المتخذة لتحقيق العدل و(مناسبتها) للغرض وكفايتها في تحقيقه ٠ ولعل فضيلتكم تسلمون معي ان من الاجور **(قطاعا خاصا) كبيرا تتحكم فيه عقود العمل** بين طلاب العمل واصحاب المؤسسات الاقتصادية للانتاج والخدمات والتوزيع ، **وان تدخل الدولة** لتحديد حد ادنى للاجر ووضع ضمانات للعمل ستعد بدورها قيدا على (حرية التعاقد) ولا بد من تقدير (المصلحة العامة) هنا والنظر في مدى تعارضها مع (المصلحة الفردية) واعلاء مصلحة الجماعة ٠ كما ان فضيلتكم تعرفون ان (رفع الاجور) لا يحل دائما مشكلات التضخم وارتفاع الاسعار ، بل قد يزيدها اشتعالا ٠ و(التضخم) ظاهرة معقدة يشكو منها الاقتصاد العالمي كله ، ويعين عليها (الندرة) النسبية في مصادر الانتاج او في السلع المنتجة بالنسبة لتزايد الطلب وتشابك الظروف الاقتصادية المحلية والعالمية في عالمنا المعاصر ينقل العدوى في ارتفاع الاسعار من سلعة لاخرى بسرعة (سرطانية) ، والحدود بين السلع الضرورية والكمالية تتذبذب وتتداخل ، مما يجعل انتقال العدوى لا يعرف حدودا ولا يقتصر على نطاق ٠٠٠

الست ترى معي ان الاجتهاد في حل هذه المشاكل **يقتضي خبرات المتخصصين التفصيلية** ـ ولست انا منهم على اية حال ـ ويقتضي ان تكون المحاولات المبذولة من المتخصصين المسلمين باسم **(الاجتهاد) الذي قد يصيب او يخطىء ، لا باسم** مبادىء الاسلام العامة واصول نظامه واحكامه الثابتة الكلية القطعية وفلسفته الشاملة ٠

● بقي ان يكون كل ما ذكرتم فضيلتكم في بحثكم وفتواكم **(اجتهادا) شخصيا بالنسبة للبنان** في ظروفه الراهنة ، وهذا تشكرون عليه ، ويحمد لكم اسهامكم باسم الفكر الاسلامي في محاولة علاج المشكلات المحلية الواقعية ، وهذا يظهر جليا في الشطر الثاني من دراستكم ، ولا يحتمل لبسا ، وقد يتفق معكم البعض او يختلفون ، ولكننا نكون قد نقلنا البحث الى ميدانه الصحيح ، **ميدان الاجتهاد المبني على التخصص والخبرة** ، والذي يكون صريحا قاطعا في نسبة الخطا والصواب الى عقول الافراد وتقديراتهم التي تدور في حدود طاقاتهم البشرية دون ان ينعكس ذلك ـ بقصد او دون قصد ـ على شرع الله المحكم القويم ، « **والله يعلم ، وانتم لا تعلمون » « وما اوتيتم من العلم الا قليلا »** ٠ ولعلكم ترون معي ان **الدعوة الاسلامية تقف موقفا دقيقا في معترك صاخب بين التيارات الفكرية المتضاربة** ، ولبنان جبهة امامية في (الاستراتيجية الايديولوجية) في البلاد العربية ، ومن هنا يكون لكل (كلمة) وزنها وقيمتها بالنسبة للحاضر والمستقبل ، اذا صدرت من دعاة الاسلام والعلماء بشريعته ، وانها (لامانة) كبرى يحملونها امام الله والناس **«وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيدا»** ، و(عبء) خطير في تدبر هذا الكتاب المعجز والشرع القويم **«انا سنلقي عليك قولا ثقيلا»** ، ومن الله العون والتسديد ٠

فتحي عثمان

الجنسية اللبنانية حق طبيعي لكل مواطن
تعرضه الدولة على الاغراب وتحرمه المواطنين

قضية «عرب وادي خالد» باتت من القضايا المعروفة في لبنان لكثرة ما تكرر طرحها في السنوات الاخيرة ٠ وقد كانت الشهاب اكثر من مرة قد ناقشت الموضوع وتعرضت للواقع المؤلم الذي تعيشه المنطقة نتيجة حرمان مواطنيها من الجنسية اللبنانية فهي جزء من لبنان تقع في اقصى الشمال ، وتتكون من ستة عشر قرية صغيرة لم يشملها الاحصاء الذي اجراه الفرنسيون في لبنان عام ١٩٣٢ وما زال اهلها الى الان محرومين من اعتبارهم مواطنين لبنانيين رغم اعتراف السلطة ان ارضهم جزء من ارض لبنان ٠ وقد دعا «التجمع الاسلامي في الشمال» الى مؤتمر صحفي عقد في دار نقابة الصحافة في بيروت لشرح قضية الجنسية وحقوق «عرب وادي خالد» ٠ وقد تلا الاستاذ محمد علي ضناوي رئيس اللجنة التنفيذية للتجمع المذكرة التالية بعد توجيهها الى المسؤولين ٠



٠٠٠ حتى نوفر للمسؤولين فرصة دراسة هذه المذكرة بجدية وموضوعية نضرب صفحا عن الحيف اللاحق بهذه المنطقة الخصبة والاستراتيجية ونتغاضى عن تخلفها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية حيث تعيش في الثلث الاخير من القرن العشرين اوضاعا دون اوضاع جبل لبنان عام المجاعة والاوبئة ابان الحرب العالمية الاولى ، مكتفين بالوقوف عند موضوع واحد تكمن في حلة حياة المواطنين هناك ، ويلحون في معالجته اولا ، وتقديمه على باقي المواضع التي هي بنظرهم تبعا له ومتوقفة عليه ، وهذا الموضوع هو الجنسية ٠٠

لقد مضى عصر البداوة ، وتعاهدت جميع الدول في الشرق والغرب على حل مشكلة المجهولين بمنحهم جنسية الدولة التي يقيمون على ارضها ، ولم يخرج لبنان عن هذا المضمار ، بل كان اسبق اليه من غيره حتى ان محاكمه رفضت تطبيق القانون الايطالي لعام ١٩٣٩ الذي يقضي بحرمان بعض اليهود من الجنسية الايطالية بدافع العنصرية الشخصية ٠ واذا كان هذا هو موقف الدولة من قوانين الجنسية الاجنبية الجائرة ، فلماذا تصر على حرمان الاف المواطنين من جنسيتها ؟ ٠

ثم لماذا الاهمال المتعمد في درس قضيتهم ؟ منذ عشرات السنين وبطاقات الأمن العام تمنح لهم برسم مخفض او مرتفع ثم تجدد ثم يمنحون اخيرا بطاقة جنسية قيد الدرس ؟ فمتى تنتهي الدولة من الدراسة ؟ هل تباطأ ابناء الوادي يوما ما عن دفع ما يتوجب عليهم من ضرائب ؟ هل اثاروا الفتن والقلاقل في وجه الدولة ، ؟ هل تحدوا الذين يتجاهلون واقعهم ويضربون على حرمانهم من حقهم في الحياة ، هل رفضوا تطبيق القوانين المرعية ؟ هل تاخروا او تماهلوا في تقديم كل ما يستطيعون لخدمة لبنان والدفاع عنه ؟ فلماذا تصر الدولة اذن على تحدي مشاعرهم وتجاهل واقعهم وتتماهل في درس قضيتهم ؟ وتحجب عنهم جنسيتها ؟٠ يولد اللبناني في الارجنتين فيتصل به لاعطائه الجنسية اللبنانية في غضون ساعات ، بينما يحرم منها سنوات من يلاحقها من دائرة الى اخرى ؟ تجبى الضرائب من ابناء منطقة وادي خالد لتنفق على مؤتمرات الشباب المتحدر من اصل لبناني ، فتسخر لهم اجهزة الاعلام اللبنانية وتستضيفهم الحكومة رجاء ان يقبلوا منها الجنسية اللبنانية كهدية من الدولة اللبنانية ، اما ابناء الوادي فما زالوا غرباء مجهولي الهوية ؟ فهل حقيقة يجهل المسؤولون ابناء وادي خالد وكثير منهم نزل بينهم لاجئا او زائرا او ضيفا عند اهله واخوانه ، فيمنحون انفسهم هذا الوقت الطويل للبحث عن اهلهم ؟٠

لقد تهرب ابناء الوادي من الاحصاء الذي اجرته الدولة المنتدبة الفرنسية عام ١٩٣٢ بدافع وطني شريف ، يومها اعتقدوا ان الدولة الفرنسية تريد تجنيدهم في جيشها لمحاربة اخوانهم واستعمار وطنهم المنتدب لبنان فلاذوا بجبالهم فارين ومن اعجزه الهرب تقدم من لجنة الاحصاء بمبلغ من المال مقابل اعفائه من تسجيل اسمه ، ومن قصرت به حاله جرى تدوينه في سجلات الاحصاء ٠

هذا ما حصل عام ١٩٣٢ وما زالوا حتى يومنا هذا يحاولون اصلاح ذلك الخطا الذي كان بنظرهم واجبا وطنيا وشهامة كريمة ٠

ان الجنسية اللبنانية عمل من اعمال السيادة تحجبها الدولة عمن تشاء من الاجانب وتمنحها من تشاء ، ولكن حرمان المواطنين الاصليين من جنسيتهم دونه قطع القتاد وتسبقه اجراءات صعبة ومعقدة لم يتوفر شيء منها بحق ابناء الوادي ٠

فباسم كل منصف في لبنان
وباسم العدالة
وباسم المسلمين
وباسم التجمع الاسلامي في الشمال

نطالب بمنح عرب وادي خالد الجنسية اللبنانية الاصلية وما يترتب عليها من حقوق وواجبات ، وان اول خطوة في هذا الطريق تكمن في نظرنا باقرار مشروع القانون المرفق بهذه المذكرة واحالته على مجلس النواب بصفة المعجل المكرر: **(قدمت اللجنة مشروعا لحل قضايا التجنس وزع ضمن المذكرة)**

وان اللجنة التنفيذية للتجمع الاسلامي اذ تضع مجمع بيت الدين امام مسؤولياته التاريخية والوطنية تهيب بالمسؤولين ان ينظروا بعين الجد والموضوعية الى هذه المطالب بعيدا عن كل هدف الا الحق والعدالة ٠

ان تجاهل قضية عرب الوادي قد يكون له مضاعفات خطرة ، اذ قد يلجأ المواطنون هناك الى موقف سلبي يشد ازرهم به كل مواطن حر شريف ٠

●

وقد شرح وفد التجمع الاسلامي في الشمال القضية خلال ردوده على اسئلة الصحفيين وقد اشترك في الاجابة اضافة الى الوفد عدد من شيوخ عرب وادي خالد الذين شهدوا المؤتمر وقد بدا واضحا انهم فقدوا ثقتهم بعدالة الدولة وانصافها ، ولم يعد امامهم اذا لم ينالوا حقهم الطبيعي بالجنسية اللبنانية الا ان يمارسوا الاسلوب الذي عبروا عنه بصراحة ووضوح ، وهو اسلوب السلاح والثورة والتصرف ازاء السلطة بمثل ما تتصرف به هي ازاءهم ٠

في الصراع الطويل مع اليهود

النفسيّة اليهوديّة... وأثرها في الحرب النفسيّة القائمة

استعمل العدو الصهيوني العديدمن الوسائل والاسلحة النفسيةضد العرب في الحروب الماضيـــــةاستهدفت مراكز القوة المعنوية في هذه الامة حتى تنهار تحتاولضربةعسكرية ، ولما كانت الحرب بيننـا وبين اليهود حربا طويلة الامد فانمعرفتنا لاسلحته النفسية يساعدنا على الوقاية منها واعداد اسلحــةمضادة لها • ولمعرفة الاسلحــة النفسية اليهودية لا بد ان نتعـرفعلى المنطلقات النفسية والفكرية للعدو الصهيوني ، وهي التي ينطلقمنها في حربه ضدنا ، لان معرفـة هذه المنطلقات يساعدنا على معرفـةالطريقة التي يستعمل فيها هـــذه الاسلحة •

١ـ المنطلق النفسي :

اضفت الظروف التاريخية التي مر بها اليهود عبر القرون الماضية على نفسيتهم صفات معينة تكـــاد تكون ثابتة في كل زمان ومكان ، ذلك لان الدين اليهودي المحـــرف والذي وضع اكثره حاخامات اليهود لا يزال موجودا ويؤمن به اليهـــود اكثر من ايمانهم بالتـــــوراة ، كما ان الوضع الانعزالي الذيفرضه اليهود على انفسهم باسم المحافظة على الشعب اليهودي ، وعيـــش اليهود مع بعضهم في احياء خاصة في جميع انحاء العالم كان له اثر كبير على ثبات الصفات الشخصية لليهودي وعدم اضمحلالها ، كما ان نظرة اليهود الى انفسهم على انهـم شعب الله المختار والى غيرهـــم (الجوييم) على انهم مخلوقاتخلقت لخدمة اليهود لا زالت موجودة فـي نفوس اليهود في هذا العصر فـــي اسوأ صورها ، كما ان قاعـــدة (الغاية تبرر الواسطة) قاعدة لا اخلاقية حافظ عليها اليهـــــود واستعملوها ضد غيرهم في جميع العصور ، وفي هذا العصر ياخـذ بها اليهود على اساس انها قاعـدة اساسية وحركة لا غنى عنهـــا ، هذه الظروف والمعتقدات ابقت على يهود هذا العصر نفس صفــــات (اليهودي) الذي وصفه الله فـــي كتابه قبل اربعة عشر قرنا ، وهـذه الصفات بعضها يخص اليهود اثناء ضعفهم واستكانتهم ، وبعضها يبرز حينما يكونون اقوياء قادريـــــن ، وبعضها مشترك يتصف فيهاليهودي في جميع احواله واماكن عيشـه ، فينضوي تحت الصنف الاولصفات : الجبن والذلة والمسكنة والكفــر ، والكذب والافتراء ، والمكر والكيد ، والفحشاء والمنكر ، وحب المال • وينضوي تحت الصنف الثانـــي صفات : القسوة والاجرام ، ونقض العهود ، والمكابرة ، والربا •

٢ـ المنطلق الديني :

يبدأ الصراع بين اليهوديةوالاسلام منذ الايام الاولى لهجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى المدينـــة وكانت نتيجة هذا الصراع ان هزم اليهود وطردوا منجميع الجزيـــرة العربية ، ومنذ ذلك الحين واليهود يضمرون الحقد والعداء للاســـلام والمسلمين ، ولكن قوة العقيـــدة الاسلامية والدولة الاسلامية علـــى مر العصور الماضية جعلت اليهـــود يفكرون في وسائل اخرى غير القوة يهاجمون بها عقيدة الاسلام ، ولهذا شنوا حملة سرية على العقيـــدة الاسلامية استهدفت ضرب الجبهـــة الاسلامية من الداخل ، وكانسلاحهم التشكيك تارة والدس والكذب تارة اخرى ، حتى ان بعضهم اسلـــم ظاهرا لكي يتسنى له تحطيم عقيدة المسلمين من الداخل ، ومـــع ان اليهود وحلفاءهم من الكفـــــار والمجوس قد نجحوا في ذلك نجاحا محدودا اذا ما قيس بالجهود التـي بذلوها في هذا المجـــال ، الا ان محاولاتهم كانت تتحطم على صخرة العقيدة الاسلامية وامام تماسكهذه الامة ووحدة صفها •

لقد آمن اليهود انهم لن يستطيعوا بمفردهم النيل من الاسلاموالمسلمين، ولهذا زينوا للغرب المسيحيبانهناك عدوا مشتركا للمسيحية واليهودية هو الاسلام يجب عليهم ان يتحالفوا للقضاء عليه ، ولم يكن ذلكبامكانهم حتى بدأ الضعف يتسرب الى كيان الدولة العثمانية ، فوجد اليهـــود الفرصة مواتية لهم للنيل من دولـة الاسلام فالبوا الدول الغربية عـلى الدولة العثمانية ، واستطاع هؤلاء في مطلع القرن العشرين انيقوضوا دعائم الخلافة الاسلامية، ويستولوا على العالم الاسلامي •

ويعتبر الغاء الخلافة الاسلاميـة في تركيا على يد (اتاتورك) بـداية الهزيمة المادية والمعنوية للمسلمين، وقد نبانا الرسول بذلك بقولـــــه « **لتنقضن عرى الاسلام عروةعروة فاولها نقضا الحكم واخرهاالصلاة** » وقد كان ، فقد فقد المسلمون حينما تحطمت الخلافة الاسلامية الحامـي الذي يحمي عقيدة الاسلام وارض الاسلام ، كما فقدوا الراعي الـذي يرعى المسلمين ويوحد صفوفهـم ، والقائد الذي يقودهم الى النصـــر فاصبحوا كالغنم القاصية ، وهـل تاكل الذئاب الا الغنم القاصية ؟!

ولما استطاع الاعداء تحطيـــم الخلافة الاسلامية والاستيلاء على ارض الاسلام ، وجهوا جهودهـــم لتحطيم شخصية هذه الامة حتـــى يسهل اذابتها حضاريا في الحضارة الغربية • ولما كانت العقيـــــدة الاسلامية هي المكون الاساســـي للشخصية الاسلامية ، فقد شـــن هؤلاء الاعداء هجومهم على عقيـدة المسلمين افرادا وجماعاتواستعملوا في سبيل ذلك جميع الوسائــــل الممكنة ، ولهذا كان لا بد لهـــؤلاء الاعداء ان يشنوا حربا ضروســا على الحركة الاسلامية حاملة لـواء هذه العقيدة في جميع العالــــم الاسلامي ، وقد تكاتفت اليهوديةمع كل العقائد الدينية والمبادىء المادية المحدثة للنيل من عقيدة الاســلام ، ولكن فالهم خاب حينما ثبت لهـــم ان هذه العقيدة اقوى منانتهـزم لان الله هو الحامي والحارس لها•

٣ـ المنطلق السياسي :

من اخلاق اليهود الاصيلة فـــي نفوسهم والمعروفة عنهم منذ القديم ان اليهودي ليس له صديق من غير اليهود ، واذا حصلت مثل هـــذه الصداقة فانها تكون بالنسبـــــة لليهودي صداقة مؤقتة تستمــــر بمقدار ما يعود عليه منها مـــن منافع ، ولما كان اليهود اقلية فـي العالم فقد اعتمدوا منذ القديم على هذه الصداقة المؤقتة مع الافـــراد الحاكمين في الدول الكبرى القديمة والحديثة ، وتقوم نظريتهمالسياسية على اساس تحقيق اهدافهم عـــــن طريق دولة كبيرة لها نفوذ واســع في العالم ، حتى اذا ما شعروا ان هذه الدولة قد بدأت تضعـــف او اصبحت غير مستعدة لتحقيـــــق اهدافهم فانهم يتآمرون عليها لمصلحة دولة اخرى ، ووسيلة اليهود فـــي السيطرة على رجال الحكم فـــي الدول الكبرى هي الفتيـــــــات اليهوديات والمال والمجوهرات •

لقد استطاع اليهود منذ القديـم ان يتسربوا الى الدولة الكلدانيـة حتى اصبحت الحامية لهم، ولكنهم حينما شعروا ان هـــذه الدولـــة بدأت تسير نحو التدهور تآمـــروا عليها لمصلحة الفرس حتى استطاع (كورش) ان يستولي على عاصمتها بابل عام ٥٣٩ ق.م. وعلى اثرهذا علت منزلة اليهود عند ملك الفرس فرد لهم ما بقي في خزائن الـدولة من اشياء تخص الهيكل وسمح لهم بالعودة الى فلسطين تحت حراســة الجيوش الفارسية ، وكعادة اليهود دائما انهم يكونون مع الاقوى الذي يحقق مصالحهم ، فقد تآمروا بعـد ذلك على الفرس لمصلحة الاسكنـدر المقدوني ثم لمصلحة الرومان ثـــم لمصلحة المسلمين • وهكذا كـــان اليهود منذ القديم يعملون كجواسيس وعملاء للدولة التييشعرون انهـــا تحقق لهم مصالحهم •

هذه الصورة طبقها اليهود فـي القرن العشرين مما يدلل انالطبع عندهم غلب التطبع ، وان العمالـة والجاسوسية ونكران الجميل صفة اصيلة من صفاتهم • لقدتآمر اليهود على الدولة العثمانية لمصلحـــة بريطانيا ، فكانوا عيونا للانجليـــز ينقلون اليهم اخبـــار الجيـــوش العثمانية ومراكزها وتحركاتهـا ، ولما دالت دولة بني عثمان علـــت منزلة اليهود عند الانجليز فعملـوا بسلاحهم وجيوشهم على ارجــــاع اليهود الى فلسطين واقامة وطـــن قومي لهم فيها • لقد كان اليهـــود يسمونبريطانيا (بريطانيا الام) حينما كانت قوية وقادرة على تنفيـــذ مخططاتهم ولكنهم تنكروا لهذه(الام) وتآمروا عليها لمصلحة الولايـــات المتحدة الاميركية حينما شعروا ان بريطانيا اصبحت غير قادرة عـلى تنفيذ ما يريدون ، لقد كان ذلك بعد الحرب العالمية الثانية حينما خرجت بريطانيا واصبحت دولة من الدرجة الثانية ، فقام اليهود بنقل مركـــز نشاطهم الى الولايات المتحدة• ولما تعارضت مصالح اليهودية مـــــع مصالح بريطانيا في فلسطيناصبحت الحرب ضد (بريطانيا الام) بمثابـة حرب تحرير في نظر اليهـــود ، واصبح جزاء الجنود البريطانييـــن الذين مكنوا لليهود في فلسطينالقتل والتشريد على ايدي اليهود انفسهم.

للاستاذ نبيه عبد ربه

وقد اصبحت اميركا منذ الاربعينات حامية اليهود في العالم ، وما نراه اليوم يؤكد الحقيقة التاريخية وهي ان اليهود لا يستطيعون العيش الا تحت مظلة وحماية دولة كبيـرة ، وانهم على استعداد للتآمر عليهـــا متى شعروا انها لا تحقق لهــــم اهدافهم ، وانني على يقين اناليهود سيتآمرون يوما ما على اميركـــا لمصلحة دولة اخرى قد تكونروسيا الشيوعية او اية دولة اخرى يرون انها تحقق لهم مصالحهم ، وتعتبـر هذه الظاهرة احد الاسس الرئيسية في التحرك اليهودي السياسي على المستوى العالمي•

اليهود والحروب الصليبية

لقد كان حرص اليهودية علـــى التحالف مع دولة كبيرة منذ القديم لكي تعمل على تحقيق هدف اليهـود الاكبر ، وهو العودة الـــى ارض الميعاد لاحياء مملكة داود وبنـاء هيكل سليمان في اورشليم ، وفـــي العصور الوسطى استطاع اليهـود اثارة الشعوب الغربية على الاسلام حيث كانت فلسطين ضمن الدولـــة الاسلامية ، وخرج هؤلاء لغـــزو ديار الاسلام بما سمي بالحـــروب الصليبية التي كانت في حقيقتهـا حربا اقتصادية استعمارية مغلفة بالدين ، وقد التقت مصالح اوروبا في هذه الاونة مع مصالح المرابيـن اليهود. (١) الذين دعموا فكـــرة الحملة الصليبية بكل قواهـــم وامكانياتهم المالية ، وانتشروا في كل مكان في اوروبا لتحريض حكام المقاطعات وسادة الحرب المترددين واقناعهم عن طريق فتح خزائنهـم على مصاريعها لتجنيد المحاربيــن ورشوة المتخاذلين ، فكانوا بذلك القوة الخفية التي عملت من وراء ستار على قيام الحروب الصليبية، وذلك انهم وجدوا في هذه الحـرب الفرصة الذهبية التي تتيح لهــم تقديم القروض الى زعماء الحملات والمتاجرة بالسلاح والعتاد والاسلاب الى جانب اهدافهم السياسية وهـي اضعاف قوة الاسلام وقوة المسيحية معا••

واستمرارا للحروب الصليبيـة قامت اوروبا بتحريض اليهود بغزو العالم الاسلامي في القرنالعشرين، وكانت نظرية اوروبا تقوم علـــى اساس فصل عرب المشرق في اسيـا عن عرب المغرب في افريقيا بواسطة دولة موالية للغرب في منطقـــة السويس وسيناء ، وقد استطـــاع اليهود اقناع بريطانيا بتوسيع رقعة هذه الدولة لتشمل فلسطين ايضـا حتى تكون قادرة على مواجهـــة العرب ، وهكذا التقت مصالــــح بريطانيا الاستعمارية مع اهـــداف الصهيونية حينما قامت بريطانيــا بالاستيلاء على فلسطين والعملعلى اقامة وطن قومي لليهود فيهـــا ، وبالرغم ان اوروبا تؤيد اسرائيـل الصغرى على اعتبار انهـــا اداة لتفرقة البلاد العربية الا انهـــا لا تؤيد اسرائيل الكبرى لانها ستكـون بمثابة قوة يحسب لها حساب فـي اسيا تسيطر على الممرات الجوية والبحرية ، وتكون بذلك خطرا علـــى مصالح اوروبا في هذه المنطقة • وقد ازدادت قناعة اوروبا بهـــذه الفكرة حينما تآمرت اسرائيل مـــع اميركا على المصالح الاوروبية فـــي الشرق الاوسط وعملتا علىاخراج كل من فرنسا وبريطانيا منالمنطقة، واخذت اميركا تستغل المنطقةسياسيا واقتصاديا لمصلحتها ومصلحـــــة اسرائيل •

(١) : عن كتاب (الدنيا لعبـة اسرائيل) للكومندار (وليم كار) •



صورة منصرعى العدوان كانتتحطم النفسية اليهودية وتزعزع مقاومتها

ومنذ نادت الصهيونية باقامـــة دولة في فلسطين لليهود كانتتفوح من كلماتها رائحة الحقد والكراهية للعرب . فهذا (هيرتزل) يقول فـــي كتابه (الدولة اليهودية) : «**لنفرض مثلا اننا نريد ان نطهر بلدا مـــن الوحوش الضارية ، طبعا لن نحمل القوس والرمح ونذهب فرادى فـي اثر الدببة كما كان الاسلوب فـــي القرن الخامس في اوروبا ، بـــل سننظم حملة جماعية ضخمـــــة ومجهزة تطرد الحيوانات وترميفي وسطها قنابل شديدة الانفجـــار**»•

وقد استمرت روح الكراهية والحقد الجماعي هذه ضد عرب فلسطيـن خاصة وضد العرب بشكل عام منذ قامت اسرائيل . وقد ثبت هذا في استفتاء عام اجراه علماء الاجتماع في اسرائيل تبين ان (٦٠ بالمئـــة) من طلابالمدارس يؤيدون الافنـــاء الكلي للعرب في حالة نشوب حرب مع الدول العربية ، ولهذا تـرفض اسرائيل الاعتراف بوجود الشعـب الفلسطيني وتدعي ان هذا الشعبلا وجود له لانه اندمج مع الشعـوب العربية الاخرى • واخشى مــــا تخشاه اسرائيل ان يعيش العـــرب جنبا الى جنب مع اليهود فـــــي فلسطين لان هذا سيحطم بعد سنوات هدف اسرائيل في اقامة دولة عبرية في فلسطين اذ ان العرب بعد ربـع قرن سيصبحون اكثرية في هـــــذه الدولة نظرا لقوة التناسل بينالعرب اذ تبلغ نسبة ٤ـ١ بالنسبة لليهود، هذا بالاضافة الى ان الهجـــــرة اليهودية الى فلسطين لن تعدل هذه النسبة باي حال من الاحوال •

٤ـ المنطلق العسكري

اذا رجعنا الى تاريخ الجيـــش الاسرائيلي فاننا نجد ان هـــــذا الجيش قد تكون اول ما تكون مـن مجموعة العصابات الصهيونية التي كانت تعمل ضد العرب والانجليزقبل عام ١٩٤٨ ، ويرى الخبـــــراء العسكريون ان استراتيجية هـــذا الجيش وعقلية قادته لا زالت تتأثر الى حد بعيد باسلـــوب حـــرب العصابات ، لان معظم قادة هـــذا الجيش كانوا في يوم من الايامأعضاء في المنظمات الصهيونية الارهابية ، ولان اسرائيل في وضعها الراهـن كتلة تعيش ، في وسط كثرة معادية ترى ان اسلوب حرب العصابات هو الاسلوبالامثلفي حربها مـــع العرب لانه يمكن القلة من احـــراز نصر سريع على الكثرة تحقق فيها اهدافها المرحلية ويقيها مغبة حـرب طويلة الاجل لا تكون فيمصلحتها ، ان الحرب الطويلة تجبر اسرائيـل على تعطيل مصالحها الحيوية فـــي الداخل نظرا لوقوف جيشهـــــا الاحتياطي الى جانب الجيــــش النظامي في الحرب مما يستنـزف قواتها ويحطم اقتصادها ويمنععنها سيول المهاجرين الذين تعدهـــــم الصهيونية بجنة وارفة الظلال فـي فلسطين ، بينما لا يجدون فيهـــا عمليا غير الموت والجوعوالاضطهاد، وتعتمد حرب العصابات على الحرب النفسية في اوسع صورها وعلى اسلوب (المفاجأة) بشكل خـــاص والذي يتلخص بعبارة (اضـــرب واهرب) كاسلوب تستغله القلـة للتغلب على الكثرة المعادية ، ولهذا تهتم اسرائيل بالحرب النفسية ضـد العرب مثل اهتمامهـا بالحـــرب العسكرية لان الاولى تعتبر عمليـة تمهيد للثانية في حرب خاطفـــــة لا تتعدى عدة ايام تحسم الجيـوش الوضع العسكري لصالح اسرائيل وما يتبقى من ذيول تحسم في الامم المتحدة لصالحها ايضا نظـــــرا لتاييد الدول الكبرى لها ولانهــــا تفاوض من مركز القوي المنتصر •

وتقوم النظريـــة العسكريـــة الاسرائيلية على اساس بقاءاسرائيل اقوى من الدول العربية مجتمعـة من الناحيتين العسكرية والمعنوية ، وذلك بان تحصل اسرائيل علــــى احدث اساليب الحرب من اميركـــا وغيرها من الدول الغربيـــة ، وان تبقى اسرائيل في حالة انتصاردائم تستولي بعد كل حرب مع العـــرب على جزء جديد من ارضهم ، ممـــا يؤكد للعرب ان قوة اسرائيـــل لا تهزم وان الطريق الوحيد هـــــو الاستسلام لاسرائيل ، وعقد صلـح معها بالشكل والكيف الذي تر

ولقد حصلت اسرائيل مثلا مـــن اميركا على كل ما تحتاجه منسلاح وعتاد ، بل حصلت على خلاصـــة التكنولوجيا العسكرية الاميركية اذ اعطتها اميركا من السلاح ما لـــم تعطه لحلفائها في حلف الاطلسـي وما لم يستعمـــــل في الجيش الاميركي نفسه ، ولكن مع ذلـــك تعاني اسرائيل من ضعف القـــوة البشرية التي يتميز بها العـــرب ، وهنا تبرز اهمية الحرب النفسيـة التي تشنها اسرائيل ضد العرب ، وهذه الحرب ذات شقين ، فهـــي تحاول رفع الروح المعنوية عنـــد اليهود في اسرائيل وبقية بـــلاد العالم ، وفي الوقت ذاته تعمل على تحطيم الروح المعنوية للعرب حتى توجد التوازن في القوة البشريـــة

التتمة على الصفحة ١٥

ازالــة الضباب عن كلمات الكتاب

في سُورة الاسراء

للاستاذ علي راضي

سورة الاسراء من السور القليلة التي تتمتع بشهرة عظيمة لدى المسلمين وسواهم ، المثقفين وغير المثقفين ، وربما عاد ذلك لاحتواء السورة على قصص غير عادية كقصة الاسراء ، ثم قصة بني اسرائيل وما قضي لهم من افسادهم في فلسطين ، ثم ان كثيرا من اياتها ينتشر على السنة العامة والخاصة وكانها امثال شعبية ، فمن الامور العادية ان تسمع محدثك يقول : **ولا تبذر تبذيرا ·· ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ·· واوفوا الكيل اذا كلتم ·· واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها** ، وذلك لقرب هذه الايات من حياة الناس العامة والخاصة ، ولننظر في السورة ·

بعد قصة الاسراء والتي تستغرق اية واحدة تطالعنا قصة بني اسرائيل وما قضي لهم في الكتاب، وتبدا القصة يقول الله تعالى : **(واتينا موسى الكتاب ، وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا ، ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا)** ·

(٢٠٣) · ان المقدرة في قوله (الا تتخذوا) بمعنى اي فتكون (الا تتخذوا) تفسيرا (لهدى) ، اما (ذرية) بالنصب ، فهي منادى ، فيكون المعنى (يا ذرية من حملنا مع نوح) تذكيرا لهم بانهم انحدروا من قوم اخيار لعلهم يخجلون من الله ، وتذكيرا لهم (من جهة اخرى) باخذ الله للظالمين ·

ثم يقول تعالى **(وقضينا الى بني اسرائيل لتفسدن في الارض مرتين)** (٤) وقضينا الى بني اسرائيل : اخبرناهم ، والقضاء على وجوه ، قضى ربك : امر ، ومن الحكم : ان ربك يقضي بينهم ، ومنه الخلق: فقضاهن سبع سموات (١) ·

وجاء في القاموس المحيط : القضاء : البيان ، وقضى اليه : انهاه ، وقضى عليه : اوصاه ·

في الكتاب : في التوراة (٢) ، لتفسدن : اخبرناهم انهم سيفسدون (٣) · وواضح ان حكمهم سيكون افسادا وليس اصلاحا ، واللام والنون الثقيلة في (لتفسدن) للتوكيد ·

وتستمر القصة **(فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار ، وكان وعدا مفعولا)** (٥) بعثنا عليكم: سلطنا عليكم (٤) ولاحظ انه لم يقل بعثنا لكم ، اذا لكان المعنى ارسلنا، ولم يتضمن معنى الغلبة ولا التسليط ·

جاسوا : والاسم منها جواس ، والجواس هو الاسد (٥) وشرحها صاحب البصائر : اي توسطوها وترددوا بينها ، وجاء حولها في اساس البلاغة للزمخشري : (جاء فلان يجوس اي يتخطاهم) ومن هذه الاقوال نخرج بصورة لعملية دحرل الارض المقدسة فهي تسليط من الله وسيطرة كاملة على جنباتها اشبه بسيطرة الاسد على غابته ·

وتزداد الصورة وضوحا بقول الله تعالى **(وليتبروا ما علوا تتبيرا)** (٧) و(ما) مصدرية ظرفية زمانية · وتقديره : وليتبروا مدة علوهم (٧) فهذه الاية تصف نهاية اليهود وتنهي ما اعطوه في الاية الرابعة **(ولتعلن علوا كبيرا)** وبذا تنتهي قصة بني اسرائيل ·

اما في الاية ١٣ فيقول تعالى : **(وكل انسان الزمناه طائره في عنقه)** طائره : اي عمله الذي طار عنه من خير او شر (٨) ·

وفي الاية ١٥ يقول جل شانه : **(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)** والعذاب المقصود في الاية هو عذاب الدنيا واهلاك الله للامم الظالمة ، ويفسرها النسفي بقوله (وما صح منا ان نعذب قوما عذاب استئصال في الدنيا الا بعد ان نرسل اليهم رسولا يلزمهم الحجة) (٩) فليس المقصود بالاية عذاب الاخرة ، فعذاب الاخرة يشمل كل ظالم من بني ادم وصلته رسالة سماوية ام لم تصله ، وسافرد لهذه القضية مقالة خاصة ان شاء الله · واعود لما قاله النسفي فاننا نؤيده بشطر من قوله وهو ان العذاب المقصود هو عذاب الدنيا اما ربط ذلك العذاب بارسال الانبياء ففي النفس من هذا شيء وارجو ان يعينني الله على توضيح فكرتي حول هذه الاية عندما نضل سورة القصص وقول الله تعالى **(وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا ···)** (٥٩)

وفي الاية ١٦ يقول الكبير المتعال **(واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا)** هذه الاية طالما حيرت الكثيرين من الناس مع انها من محكم ايات الله تعالى، فكيفما فسرت وعلى اي وجه اعطت نفس المعنى ، اما سر الارباك فقول الله تعالى **(امرنا مترفيها ففسقوا)**

←

١- صحيح البخاري · ٢- القاموس المحيط للفيروزابادي · ٣- البخاري · ٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادي · ٥- القاموس المحيط · ٦- البصائر · ٧- اعراب غريب القران لابن الانباري · ٨- البصائر · ٩- مدارك التنزيل وحقائق التاويل لابي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي ·

كلمة في سورة النحل

د· عبد الكريم نجيب الخطيب

نشرت الشهاب الغراء في عددها رقم(١٩) من السنة السابعة بتاريخ ٢١ صفر ١٣٩٤ مقالا للاستاذ علي راضي بعنوان (ازالة الضباب عن كلمات الكتاب) تحدث فيه عن تفسير الاية الكريمة (تتخذون منه سكرا) واعترض بشدة على ما راه من حماس اخوانه للتفسير كلمة (سكرا) على انها تعني المواد السكرية ، ثم ذكر انه رجع الى معاجم اللغة وكتب التفسير فلم يجد اصلا لذلك وانما وجد ان التفسير الصحيح لها هو انها تعني الخمر ، واضاف سيادته ان تفسير الكلمه بالمواد السكرية هو امر خطير ويثير قضية كبرى وهي الخطأ في فهم كثير من كلمات القران الكريم نتيجة التسرع وعدم الرجوع الى مصادر التفسير ويسبب ما يشيع من الفاظ عامية تشابه بعض كلمات من القران الكريم ·

● ولما كنت أعلم انني السبب في اثارة هذه القضية ، وانني اول من قال بتفسير كلمة (سكرا) بالمواد السكرية ، وذلك في البحث الذي نشر منذ عام في جريدة المدينة المنورة السعودية بتاريخ ١٥ من ربيع الاول ١٣٩٣ بعنوان (العسل : شفاء نزل به الوحي) ـ وانه منذ ذلك التاريخ والنقاش دائر في المجالس حول هذه الكلمة ·· لذلك فقد رايت ان اذكر هنا ما يلي :

اولا : ان هذا التفسير كان اجتهادا مني ـ اجتهادا علميا له ما يبرره ـ وللمجتهد اذا اصاب اجران واذا اخطا فله اجر واسال الله تعالى ان يكون قولي صوابا حتى افوز بالاجرين ·

ثانيا : ان كلمة (سكرا) تاتي في وسط الاية الوسطى من الايات الخمس (٦٥ـ٦٩) من سورة النحل، ويصعب ان احاول بيان دليلي في تفسيرها على هذا النحو دون الرجوع الى معاني الايات الخمس كما بينتها في ذلك البحث واظهرت الترابط بينها ووحدة الموضوع ، فهذه الكلمة هي من الايات الخمس بمثابة الدرة التي تتوسط العقد ، وشرح الايات الخمس طويل لايتسع له هذا المجال ، ولمن اراد الاطلاع على البحث المذكور ان يراجع كتابي (عسل النحل شفاء نزل به الوحي)

ثالثا : ان هذه الكلمه لها عدة معاني في معاجم اللغة وكتب التفسير ، ففي لسان العرب : السكر الغضب والسكر الامتلاء والسكر الخمر والسكر النبيذ ، والنبيذ ما لم يتحول الى خمر ·· اى ما لم تتحول المواد السكريه فيه الى كحول بفعل بكتريا التخمر فانه قبل ذلك يكون بمثابة عصير حلو حلال ، وحلاوته راجعة للمواد السكرية فيه وانما كان يشربه الناس لهذا الطعم الحلو الذي هو نتيجة لما يشتمل عليه من مواد سكرية ·· هذا باستثناء بعض الانبذة المرة التي تدخل فيها مواد ليست في مجال حديثنا هذا ··

وفي تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القران الكريم) مما جاء في كلمة (سكرا) : وقيل العصير الحلو الحلال ، وقيل الخل بلغة الحبشة ، ثم نقرا في القرطبي من كلامه هو بالنص : (قلت فعلى ان السكر الخل او العصير الحلو لا نسخ وتكون الاية محكمة وهو حسن)

وجاء في بعض المراجع ان السكر الطعام ·

فمن هذا يتبين لنا ان هناك عدة تفسيرات للكلمة وليس هناك اجماع كامل على انها تعني الخمر ·· ولكن المشكلة جاءت من ان غالبية المفسرين قالوا انها تعني الخمر ·

رابعا : ان المفسرين الذين قالوا ان (سكرا) تعني الخمر قد وجدوا انفسهم بهذا القول في مشكلة ·· حيث ان الايات تذكر بنعم الله تعالى فكان السؤال : كيف يذكر الله الخمر على انها بين النعم ؟

وحاولوا التخلص من هذه المشكلة على عدة اوجه :

الوجه الاول والذي عليه اكثرهم: ان الاية منسوخة حيث انها نزلت قبل تحريم الخمر ·

الوجه الثاني : ان المعنى هو : تتخذون منه خمرا يضركم ورزقا حسنا ينفعكم ·

الوجه الثالث : انه استفهام بمعنى الانكار اى : اتتخذون منه خمرا يضركم وتتركون رزقا حسنا فيه نفع لكم ؟

وتعقيبي على الوجه الاول انه غير مقنع ·· اذ كيف يعد الله تعالى الخمر من بين النعم وهو يعلم عز وجل انه سيحرمها وان اثمها اكبر من نفعها ؟ ··· اما الوجهان الثاني والثالث فهما اضعف من ان يحتاجا الى تعقيب ··

فالذين فسروا كلمة (سكرا) بالخمر قد وجدوا انفسهم في مشكلة لا ارى انهم استطاعوا الخروج منها رغم تلك المحاولات كما بينت · والله سبحانه وتعالى اعلم·

وفي هذه الجملة سيكون مجال دراستنا اليوم ، فلو فسرنا (أمر) على انها ضد نهي اي طلب القيام بعمل (كما يفهم عامة الناس في هذه الايام) ففي هذه الحالة يجب ان يكون في الاية مفعول محذوف تقديره الصالحات فيكون المعنى (امرنا مترفيها بالصالحات ففسقوا) والحذف كثير في لغة العرب ، خاصة ان دل عليه المعنى ، والمعنى هنا واضح جدا ، فالامر هو الله ، والله لا يأمر الا بالحق والخير والادلة القرانية على ذلك كثيرة ، منها : **(قل ان الله لا يامر بالفحشاء ـ ٢٨ الاعراف ـ قل امر ربي بالقسط ـ ٢٩ الاعراف ـ ان الله يامر بالعدل والاحسان ·** ٩٠ النحل) ·

وأخرى على اساس نفس المعنى لكلمة أمر (اي ضد نهى) فان العرب اعتادت ان تستعمل كلمة (امر) وحدها دون وصف للامر لتدل بها على المعروف والصواب من ذلك قول بشر بن سلوه :

ولقد أمرت اخاك عمرا امره
فعصى وضيعه بذات العجرم

وقول دريد :

امرتهم أمري بمنعرج اللوا
فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

كما تاتي كلمة امر بمعنى كثر ، وبذا يكون معنى أمرنا كثرنا ، تقول العرب (القى الله في مالك الامرة وهي البركة والزيادة ، ويقولون مهرة مأمورة : كثيرة النتاج) (١٠) ·

ويقول الفيروزابادي (١١) (امرنا مترفيها) بمعنى الزحمة والكثرة ، فيكون معنى الاية اذا اردنا ان نهلك قرية كثرنا مترفيها ، ومن طبائع المترفين الفسق ، فيفسقون فيستحقون عذاب الله واهلاكه لهم· وفي القران ايات مشابهة لهذه في المعنى من ذلك ما جاء في سورة الزخرف (وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ··· فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة (المكذبين) (٢٣ ، ٢٥) · اما قول الله تعالى **(ولا تجعل يدك مغلوله الى عنقك ، ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا)** ـ ٢٩ ـ فكثيرا مايذكر الناس هذه الاية متخذين منها دليلا على ضرورة الحرص وعدم الانفاق في سبيل الله رغم ان نص الاية فيه أمر بالكرم المتناهي في سبيل الله ، لكنها تنهي عن الكرم الذي يترك صاحبه محسورا اي عاريا بعد ان تصدق بملابسه التي لايملك سواها ، والذي يتصدق بقميصه الوحيد يستحق اللوم حقا ، اما ما قبل ذلك فلا يسمى (كل البسط) بل هو انفاق يرضي الله ، واحسان ينال به رضوانه ، هذا ما يدل عليه النص ، ثم تاتي مناسبة الاية لتؤكد هذا المعنى ، وتنفي ذلك الذي علق باذهان مسلمي هذه الايام ··

يروي جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي في كتابه لباب النقول : « واخرج ابن مردوية وغيره عن ابن مسعود قال : جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ان امي تسالك كذا وكذا ، قال ما عندنا شيء اليوم · قال ، فتقول لك اكسني قميصك ، فخلع قميصه فدفعه اليه ، فجلس في البيت حاسرا ، فانزل الله ـ ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا »·

واخرج الفيروزابادي في (بصائره) نفس القصة برواية اكثر وضوحا « وذلك ان امراة بعثت صبيا اليه مرة بعد اخرى سالته قميصا ولم يكن عليه ولا له صلى الله عليه وسلم قميص غيره ، فنزعه ودفعه اليه ، فدخل وقت الصلاة ، فلم يخرج حياء ، فدخل عليه اصحابه فراوه على تلك الصفة فلاموه على ذلك ، فانزل الله تعالى (فتقعد ملوما) يلومك الناس (محسورا) مكشوفا » (١٢) ·

اما الامر بعدم التبذير الوارد في الاية (٢٦) فيفسره ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : لا تبذر : لا تنفق بالباطل ، وفي الاية (٣٥) يقول تعالى **(واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا)** ·

والشائع بيننا عن التاويل انه ضرب من الفهم والتفسير ، وهو ما لا يستقيم مع هذه الاية وانما الذي ورد في تفسيرهما انهما من مادة آل بمعنى رجع ، نقول آل الامر الى فلان اي استقر عنده ، وآلت الخلافة الى بني فلان اي صارت اليهم ومن هذا الباب كلمة تأويل الواردة في الاية · فمعناها عاقبة ، واحسن تاويلا : احسن عاقبة وثوابا في الاخرة ·

الايتان (٥٦ و٥٧) يقول تعالى **(قل ادع الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا · اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا)** ، وفيها المفردات التالية : زعمتم : عبدتم ، ولا تحويلا : اي تحويله عنكم الى غيركم ، يدعون : اي يدعونهم ، والضمير المستتر يعود الى (الذين زعمتم) وهم المعبودون، الوسيلة : القربة ايهم اقرب : تشير الى تنافسهم في العبادة والقرب من الله تعالى ·

اما مناسبة الاية فقد اخرج البخاري (عن ابن مسعود : قال : كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن ، فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم) وتابع البخاري على هذا القول ابن جرير وابن كثير والسيوطي · ولكن ابن كثير ذكر في تفسيره قولا اخر لابن عباس يذكر فيه ان المعبودين هم عيسى والعزير والشمس والقمر ، كما اورد خبرا اخر عن ابن مسعود مفاده ان المعبودين هم جماعة من الملائكة ، وكلا الخبرين مرفوض لعدة اسباب منها :

١ـ واضح من السياق ان

ـ التتمة على الصفحة ١٢ ـ

إليك أيها التاجر

شعر : كمال الوحيدي

ايها التاجر انـي ... لك أزجي ذي التحيه
تخلب الالباب ان ... القيتها كالساعديه
لك في القول اياد ... نلت فيه العالميه
واتخذت الدين سترا ... كنت عضوا في خليه
بعت خلان وفاء ... اهل اخلاق نقيه
شعشع الايمان منهم ... والوفا فيهم سجيه
فعلهم لله دوما ... لا لزيف او حميه
بعتهم بالبخس لما ... لم تجد فيهم مطيه
اين ايام اخاء ... وليال اسريه
كنت في الصف نقيا ... تظهر الروح الصفيه
ترشق الصحب بقول ... فيه الفاظ بذيه
تاجر بالدين يوما ... ثم يوما بالقضيه
انت سبحان كلام ... يا نبي الوطنيه

* * *

يا اخي واحر قلبي ... فرقتنا العصبيه
وانحلال ساد فينا ... ثم دعوى المركسيه
لست اعني بحديثي ... تاجرا وسط تكيه
بل عديدا من تجار ... حملوا نفس الهويه
قد راينا الامس كلبا ... تسمع الدنيا عويه
يفتري في كل يوم ... كذبة ليست خفيه
قال في القران خلط ... وخرافات جليه
مثل فتيان بكهف ... او عصا تقلب حيه
ثم في الصوم فناء ... لاقتصاد البشريه
ينقص الانتاج منه ... فاتركوه علنيه
ما رسول الله الا ... تاجر طاف البريه
اي توحيد بناه ... في البلاد العربيه
وهو في الكعبة يبقي ... صنما للوثنيه (١)
انه رد تمادى ... في ضلالات دنيه
سوف يخزيه الـه ... يوم تاتيه المنيه
يضرب الاملاك وجها ... منه خالي الحيويه (٢)
وخلود في جحيم ... انها النار الحميه
وشراب من حميم ... وضريع ورزيه
ربنا اعطاه ملكا ... وهو علام الطويه

* * *

ان فرعون تمادى ... وعصا موسى قويه
يا اخي للدين رب ... يحفظ النفس الزكيه
لن يعود الحق الا ... ان توحدنا سويه
واعتصمنا بكتاب ... فيه اسعاد البريه
فيه الفال ونور ... فيه احكام جليه
فيه ايات جهاد ... تشحذ العزم قويه
فيه طهر وصلاح ... فيه نبذ الوثنيه
نحن بالقران سدنا ... ومحونا القيصريه
وملانا الارض عدلا ... وازلنا الكسرويه
نحن ابطال كفاح ... نحن اسد القادسيه
يا اخي هيا اليه ... قبل حمل البندقيه
واعدوا ما استطعتم ... من سلاح المدفعيه
ثم سيروا بيقين ... حطموا وكر الدعيه
وكر ديان وغولدا ... حرقوا تلك البغيه
نحن طلاب لثار ... ارضنا باتت سبيه
تربها ينبع تبرا ... عينها تبكي دميه
واهتفوا يا قدس جئنا ... نحمل النصر هديه
واستغيثوا الله حتى ... ينزل الجند الخفيه
فهو في التنزيل اعطى ... عهده نصر وليه
من ترى اوفى بعهد ... منه يا اهل الرويه
فاعبدوه بيقين ... واتبعوا هدي نبيه
هذه الدرب والا ... ضاعت النفس الابيه
وابشري يا امتي ... ان عدت للدرب السويه

١ـ صرح اللعين علانية ذاكرا الحجر الاسود ورمي الجمار
٢ـ راجع الانفال الاية (٥٠)

ايضا حول جواز تحصيص الايجارات

لا ينبغي ان نكون محامين عن ترقيعات وضعية

قناعة منا بان الحق هو الهدف المبدئي الذي على كل مسلم ان يتخذه غايته ، ومتابعة للمناقشة حول فتوى فضيلة الشيخ فيصل مولوي، تنشر الشهاب تعقيبا اخر ، هذه المرة على ما ورد في توضيح الاستاذ محمد علي ضناوي ·

– في الفقرة الثالثة من التوضيح، قارن الاستاذ الناقد بين «الفقه الاسلامي بصدد الاجارة» و«القانون المدني» وخلص الى القول بانه – بعودة الى مجمل الاول ، والثاني ، « يتبين ايضا ان عقد الاجارة فيه لا يختلف في عمومياته عن مبادىء الفقه الاسلامي» ·

والذي نلفت الانتباه اليه خطورة امثال هذه المقارنات على مستوى التشريع بقطعه عن العقيدة · والاخطر من ذلك ان نقرر «تلاقيا» بينهما ، مع انهما متباينان تباينا كليا في الجوهر والماخذ نظرا لاختلاف مصدر كل منهما ، ولما كان لا يصح بتر الفرع عن الاصل ، فان كل تشريع هو من جنس اصله بالضرورة ، وبينما مصدر الاسلامي هو الوحي ، فان الوضعي هو من صنع الانسان ·

واما ما ذكر من «ان الاصل في الفقه الاسلامي وكذلك في القانون المدني هو واحد ·· وهو التقيد بشروط العقد الخ» فهذا مما لا يختص به تشريع دون اخر ، بل هو من مستلزمات منطق التقنين ·

– وفي الفقرة السادسة يقول: «من هنا نشأت ضرورة تدخل الدولة في تعديل العقود وفق نظام عام يشمل جميع المواطنين وذلك بصورة استثنائية» حتى انتهى الى ان «المبادىء العامة في الاسلام تقر إمكان تدخل الحاكم تحقيقا لمنفعة عامة او لايجاد توازن الخ» هكذا ، دون ان يأتي ببينة على اعطاء مثل هذا الحق للحاكم ، او يحدده بضوابط على الاقل ، وان كنا نحسب انه استوحاه من المصالح المرسلة ، وقواعد من امثال : «الضرورات تبيح المحظورات» ، و«تغير الاحكام بتغير الزمان» ·

ولسنا هنا بمعرض التحقيق في هذه القواعد وتضيق صفحات الجريدة عن ذلك · ولكن بالاضافة الى ان الكاتب اورد هذه القواعد – الشرعية الهوية – في معرض حديثه عن قانون وضعي ، فان لنا ملحوظات على الاستدلال بها ، اي بالقواعد، منها : انها فرضتها على المسلمين ظروف شاذة زحزحتهم عن اصالة تشريعهم ونقاوة رسالتهم · ومثل هذه القواعد – لو قبلت على مضض في مجتمع اسلامي اعتراه الاضطراب ، فاننا – اليوم – ونحن ننادي بضرورة تطهير مجتمعاتنا الاسلامي من الشوائب وباستئناف حياة اسلامية ، فان الواقع الذي ندعو الى تصحيحه اضحت فيه الاستثناءات هي القاعدة وتكاد تغيب الاصالة ، الامر الذي يضطرنا الى ان نعي على حقيقتين :

الاولى تتعلق بالجانب الدعوي وهو نظري ، لان شرعة الله لا تطبق بمعنى الكلمة ، وعلى صعيد هذا الجانب لا يحق لنا البتة ان نحيد عن جوهر الاسلام كما انزله الله ، فالى هذا ندعو ، فلا استثناءات ·

الحقيقة الثانية : الظروف الشاذة التي نعيش في ظلها وتفرض علينا فيها طرائق للعيش – وقوانين – ليست اسلامية ، في اطار هذا الواقع على المسلم ان يتفادى الجنوح والحيدة عن شرع الله قدر استطاعته·

الملحوظة الثانية : ان قواعد من امثال الضرورات لا تصح الا على جزئيات ، فتطبيقها ظرفي ويتحدد طبقا للحوادث والوقائع · بعبارة اخرى : لا يصح اعطاء اي استثنائي صفة القانون ، والا لشكل مطعنا في التشريع العام، بالاضافة الى ان الضرورات لا ضابط محددا لها ، وقد فطن بعض الاصوليين الى ذلك فقرروه على فرض تسليمهم بالمصالح المرسلة وملحقاتها · ومن الامارات على ذلك انه لو ابيح ذلك لحاكم اذن لاتخذ منه ذريعة لافساد الشرع ولكان مثار فتن لا حصر لها· على انه – لو وصل المجتمع الاسلامي الى تبديل الاحكام الشرعية – العامة – فمعنى ذلك انه اعترى بنيته الخلل ، ووجب التصحيح ، لا بالاستثناءات ، ولكن برد الاصالة ، واما الانسياق وراء الاستثناء – الذي يجر الى استثناء الى ما لا نهاية – فان هذا يعني تحولا عن الاسلام الى الوضع ، وهو خروج عن الاسلام ، ويمكن القول ان هذا هو عين ما تعاني الامة منه اليوم ·

– غير ان الملفت للنظر ان «توضيحات» الاخ الناقد ، هي اشبه بدفاع عن القانون الوضعي، ولعمر الحق لا ندري ما الذي يضطرنا لان «نخرج» لاجراء قانوني وضعي صرف ، وغير اسلامي ، بمسوغات اسلامية هذا ان صحت ؟ ولا ندري ما الذي يوجب علينا ان ننصب من انفسنا محامين عن ترقيعات وضعية يضطر اليها من جعلوا من انفسهم الهة للبشر ؟ غافلين عن ان كل وجهة نظر مهما كانت – ورغم وجوه تشابه لها مع اخرى – فانها مغايرة لها في الهوية والانتساب ، لا جرم ان كلا منهما منبثق عن مذهبية لها نظرتها الخاصة الى الكون والانسان والحياة ·

– ولسنا بصدد الخوض في التفاصيل ، غير انه من المستحسن ان نذكر بما قد ورد من ان النبي صلى الله عليه وسلم ابى ان يسعر وقد اشتكى اليه المسلمون الغلاء – وهذا وضع مماثل لجهة تطابق موجبات تدخل الحاكم ، بل يمكن القول بان تقييد المالكين هو ضرب من التسعير ، والحادثة هذه من العلائم على بطلان ما استحدث من قواعد – استثنائية – في عصور بدء الاضطراب ثم التدهور ·

– واما اغرب ما ورد في المقال، فهو قوله – الفقرة الاخيرة – «ولا شك ان امثال قضايا الاجارة من الامور التي تتطور احكامها بتغير

للشيخ عثمان صافي

الازمان ، وهي من الامور التي يمكن ان يصدر بها قانون وضعي ، حتى في ظل مجتمع مسلم» !؟ وهذا مسالتان :

الاولى : ضرورة التحذير من ترديد قاعدة «تتبدل الاحكام بتغير الازمان» فلقد اجتلبت هذه القاعدة ما اجتلبته على الفكر الفقهي من انحراف ، والذين وضعوها – رحمهم الله – لم يكن ليدور في خلدهم انها سوف تستغل للهدم ، حتى يجاز – بموجبها – تعليل الاحكام الشرعية ، ومعروف ان الاحكام التي تتغير هي المعللة بعلل عرضة للتبدل · واما الثابت منها، القطعي والمجمع عليه او ما ورد فيه نص وغير المعلل ، فلا صلة له البتة بهذه القاعدة ·

الثانية : تسمية الاخ الناقد للاحكام موضع النظر « وضعية » ·، ونحسبها زلة قلم ، ولا غيرة لاي كاتب او متكلم ان يطلق لفظة لها مدلول اصطلاحي محدد على مدلول اخر · والاحكام – عامة ودون استثناء ، يتحتم – في الاسلام – ان تكون شرعية بالضرورة، وليس ثمة الا : اما حكم شرعي ، فهو اسلام ، او وضعي، وهو كفر·

هذا ، ولن نخوض في جدل حول الاثار العكسية التي خلفها قانون الايجارات ولن تكون الاحكام الوضعية لصالح الانسان بحال ، اذ مقياس المنفعة عندنا هو شرعية الاحكام، والله تعالى اعلم·

تتمة : في سورة الاسراء

●●

المعبودين كانوا على غير الاسلام ثم اسلموا وتغير حالهم ·

٢ـ ورود الايتين بصيغة المضارع وليس الماضي مما يدل على ان المعبودين ما زالوا احياء ·

٣ـ ان المعبودين ما زالوا يتنافسون في العبادة وهذه الصفة لا تنطبق على من ذكر من البشر كعيسى والعزير ·

٤ـ ان المخاطب بالاية هم العرب دون سواهم فالاية مكية بلا خلاف والعرب لم تعبد عيسى ولا العزير ولا الشمس ولا القمر، وانما الثابت انهم عبدوا جنا وعبدوا ملائكة بالاضافة الى الاصنام ·

٥ـ الاشارة الى المعبودين باولئك تنفي عنهم ان يكونوا ملائكة فالملائكة غالبا ما يكونون في الحضرة الالهية ومن كان في حضرة الله سبحانه فلا يشار له باكثر من هؤلاء او هذا وانما تكون اولئك للبعيد ·

الاية (٥٣) حيث يقول تعالى **(قل لعبادي يقولوا التي هي احسن)** فنصب (يقولون) بغير عامل واضح، فكان التقدير : (قل لعبادي قولوا التي هي احسن يقولوها) فهي جواب قولوا المقدرة (١٥) ·

(وفي الاية ٦٠) يقول تعالى **(واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس ، وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس ، والشجرة الملعونة في القران ، ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا) ·**

ان ربك احاط بالناس : اي عصمك منهم ، تحريضا له على تبليغ الرسالة وعدم خشية الناس (١٦) ·

وما جعلنا الرؤيا التي اريناك (الى قوله) في القران : عن ابن عباس قال : هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به · والشجرة الملعونة: شجرة الزقوم (١٧) · ونخوفهم : نحثهم على التحرز (١٨) ·

الاية ٦٢ : **(لاحتنكن ذريته الا قليلا)** : احتنكن : استاصلنهم – يقال : احتنك فلان ما عند فلان من علم : استقصاه (١٩) · وجاء في اساس البلاغة للزمخشري : حنك الدابة يحنكها : جعل الرسن في فيها ، واحتنك الطعام : اكله ، واحتنك الجراد ما على الارض، اتى عليه ، واحتنك مالي : اخذه كله ·

المراجع :

١٠ـ اساس البلاغة للزمخشري·
١١ـ البصائر · ١٢ـ وقد وردت هذه القصة في الكشاف للزمخشري ، كما اوردها البيضاوي والنسفي كل في تفسيره ·
١٣ ـ صحيح البخاري كتاب التفسير · ١٤ـ نقلا عن ابن كثير وهو ينقل بدوره عن ابن جرير فيما يروي عن ابن مسعود·
١٥ـ اعراب غريب القران لابن الانباري · ١٦ـ ابن كثير في تفسيره ـ بتصرف ـ · ١٧ـ البخاري في صحيحه · ١٨ـ البصائر ·
١٩ـ صحيح البخاري ·

رَوضة الشعر والأدب

اعداد : عبد المجيد الذهب

الاحساس المعنوي والمادي في العمل الادبي

اذا كان العمل الادبي هو «التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية» ، كما عرفه سيد قطب ، فمعنى هذا ان العمل الادبي يرتبط بالشعور والاحساس عند الانسان ارتباطا وثيقا ، بل هو ينبثق عن هذا الشعور ، اي ان الاديب او الشاعر يمر في مرحلة شعورية تفاعلية ازاء موقف معين ، وهذا الموقف المعين هو المؤثر الذي قد يستجيب له الاديب ايجابا او سلبا، واستجابته هذه انما هي رد فعل ذلك المؤثر في نفس الاديب، الذي يعبر عنه بعد ذلك بصورة من الصور الشعرية او النثرية·وكلما كان المثير شديدا وفاعلا كان رد الفعل بتأثيره في الشدة والفعل ، تماما كالعلاقة بين حرارة الجو وميزان الطقس ، صعودا او هبوطا، وكذلك هو – اي العمل الادبي – يؤثر في الاخرين عن طريق هذا الشعور ، فالقارىء او السامع يتاثر بهذا العمل ، وبمقدار ما يكون تاثره به قويا وفاعلا يكون هذا العمل الادبي ناجحا ·

والمثيرات الشعورية تكون على ثلاثة مستويات :

١ـ مستوى انفعالي قوي ، ايجابي او سلبي ·
٢ـ مستوى انفعالي هادىء ، ايجابي او سلبي ·
٣ـ مستوى انفعالي ضعيف ، ايجابي او سلبي ·

وكل عمل ادبي ، شعرا او نثرا ، لا بد ان يمر في تجربة انفعالية ، ولا بد ان تكون هذه التجربة في مستوى واحد ، على الاقل ، من هذه المستويات الثلاثة ، واذا فقد هذا الشرط لا يعود هذا العمل «ادبيا» بل يصبح مجرد وصف علمي طبيعي·

اما الانفعال فهو اثارة شعور وعاطفة باحساسين مختلفين ومتضادين ، هما : الاحساس باللذة والاحساس بالالم · وهذان الاحساسان على نوعين :

١ـ احساس فكري ومعنوي وروحي ، يتصل بنفس الانسان وفكره ومزاجه ·
٢ـ احساس عضوي ومادي وجسدي ، يتصل بجسم الانسان وحواسه العضوية ·

اما الاحساس المعنوي فيتضمن الانفعالات النفسية من لذة او الم معنويين ، كالاحساس بالجمال والقبح ، والحب والكره ، والعدل والظلم ، والخير والشر ، والخوف والاطمئنان ، والرجاء والياس ، وغير ذلك من المشاعر المتصلة بنفس الانسان ·

واما الاحساس المادي فيتضمن الحاجات « البيولوجية » من لذة او الم جسديين ، كالاحساس بالراحة والتعب ، والشبع والجوع ، والري والظما ، وغير ذلك من الاحساسات المتصلة بجسم الانسان ·

ونرجو ان نعالج في الاعداد القادمة ، ان شاء الله ، كل ناحية من هذه النواحي ، مع الامثلة المناسبة · عبد المجيد

الفصاحة وكتاب العصر

« من اوهامهم زيادة الباء على الفاعل والمفعول في نحو (يظهر بان هذه العناصر مرتبة) ، وفي نحو (اثبت بان ذلك مخالف ويؤكدون بانه ستنتهي الازمة) · ولم يقع مثل ذلك في كلام عربي ، فيجب اسقاط الباء الجارة فيصح الكلام· ومنها استعمالهم (رصع) متعديا بنفسه الى المفعول غير الصريح في نحو قولهم (لما يرصعه من الاحجار الكريمة) والصواب (لما يرصع به من الاحجار الكريمة) · ومنها استعمال (بينما) مكان (الى ان) او (حتى ان) فيقولون (قد اتفق ذوو الشأن على ذلك لبينما تحضر لجان التحقيق) ، والصواب ان يقال (الى ان يحضر) او (حتى تحضر) · ومن عباراتهم الشائعة (ابقى لبينما يصدر الامر) والصواب (الى ان···) ·

ومنها استعمالهم (العفو) بمعنى الاعفاء فيقولون (يعفون من الخدمة وعفوهم هذا ضروري) ، والصواب يقال (واعفاؤهم··) مكان (عفوهم) لانه يقال (اعفى فلانا من الامر) بمعنى براه منه ، واما (عفا) فمعناها (صفح) ·

ومنها انهم ينكرون المعدود منكرا بعد العدد المفرد المعرف كقولهم : (الثلاثة اشهر) والصواب ان يقال (ثلاثة الاشهر) او (الثلاثة الاشهر) او (الثلاثة اشهرا) ، كما يعلم من كتب النحو ·

ومنها استعمالهم (الزبائن) في جمع (الزبون) ، وحقه ان يجمع على (زبن) بضمتين كفيور وغير وصبور وصبر ·»

من المقتطف

قالوا في العربية :

« ان سنة النمو والتحول وتفرع الاصل الواحد الى اصول شتى تشمل اللغات كسائر المخلوقات· فقد قلنا ان لسان العرب في الجاهلية تفرق الى فروع كاد كل منها يقوم لغة بنفسه ويمتنع التفاهم بين اصحابه، فجاء القران وازال الخلاف واوثق عرى الارتباط فسادت اللغة القرشية ·

وهكذا كانت لغة قدماء اليونان فروعا كثيرة مرجعها الى فرعين كبيرين : الدوري واليوني ، يتكلمهما سكان قلب اليونان ومستعمراتهم في صقلية وبعض بلاد ايطاليا وغيرها ·· ويلحق بهما فرع ثالث هو الايولي وكان لغة فريق من سكان اسيا الصغرى وتساليا وتوابعهما ·· وكلما كانت تمتد فتوحات اليونان ويكثر الاختلاط كان يطرأ على تينك اللغتين تغير يبعدهما عن وضعهما ··

واما العربية فليس هذا شانها ، فان اصول اللغة ما زالت على ما نطق به شعراء الجاهلية · وغاية ما يشكل فهمه على قرائها مفردات لم تالفها لغات العامة محصور في الكلام العامي ، فالحجازي واليمني والنجدي والعراقي والسوري والمغربي ، وان اختلفت مصطلحاتهم في كل قطر من اقطارهم ، فهم جميعا يكتبون بلغة واحدة على اصول لا تختلف شيئا بين اقليم واقليم ، وجميع هذه الاصول مبنية على أصول لغة القران ···

وخلاصة ما تقدم ان اللغة العربية اطول اللغات الحية عمرا واقدمها عهدا ، والفضل في كل ذلك للقران· فالالياذة وبلاغتها وسائر منظومات هوميروس وهسيودس على علو منزلتهما لم تقم للغة اليونانية دعامة ثابتة حتى في بلادها ، ولم تقف على مقاومة التيار الطبيعي ، ولكن القران وطد اركان لغة قريش في بلادهم ، واذاعها في جميع البلاد العربية ·»

سليمان البستاني
(من مقدمة الالياذة)

من شعر التوبة

لعل كثيرا من القراء لا يعرف من شعر ابي نواس سوى شعر الخلاعة والمجون والعربدة · ولكن لا باس ان نثبت هنا شيئا من شعر التوبة الذي ينسب اليه ·

قال :

لو صح عقلي قل اشباهي ... اجل ولم آله مع اللاهي
اعوذ بالله واسمائه ... من عاجز التركيب تياه
لا تتناهى النفس عن غيها ... ما لم يكن منها لها ناهي
لله در الموت من خطة ... فيها استوى الاحمق والداهي
انا لنتناساها وقد مرنت ... منا باسماع وافواه
اكثرت في الامر وتصريفه ... ما الامر الا خشية الله !!

وقال ايضا :

يا ليت شعري كيف انت على ... ظهر السرير وانت لا تدري ؟
اوليت شعري كيف انت اذا ... غسلت بالكافور والسدر !؟
اوليت شعري كيف انت اذا ... وضع الحساب صبيحة الحشر!؟
ما حجتي فيما اتيت وما ... قولي لربي بل وما عذري ؟
ان لا اكون قصدت رشدي او ... اقبلت ما استدبرت من امري!
يا سوأتا مما اكتسبت وما ... اسفي على ما فات من عمري!!

وله :

ايا من ليس لي منه مجير ... بعفوك من عذابك استجير
انا العبد المقر بكل ذنب ... وانت السيد المولى الغفور
فان عذبتني فبسوء فعلي ... وان تغفر فانت به جدير
افر اليك منك واين الا ... يفر اليك منك المستجير !؟

من عيون الشعر

قلب الام ··

اغرى امرؤ يوما غلاما جاهلا ... بنقوده حتى ينال به الوطر
قال : ائتني بفؤاد امك يا فتى ... ولك الدراهم والجواهر والدرر··
فمضى واغمد خنجرا في صدرها ... والقلب اخرجه وعاد على الاثر!··
لكنه من فرط سرعته هوى ... فتدحرج القلب المقطع اذ عثر!··
ناداه قلب الام وهو معفر ... ولدي حبيبي، هل اصابك من ضرر؟

(الشيخ ابراهيم المنذر)

التسعير وتدخل السلطة في حركة التجارة

يصطنعون تلك الظروف بمطلق ارادتهم وحدها · وهكذا يمكن القول ان السعر اذا ارتفع بغير ظلم البائعين من منتجين وموزعين فلا داعي لان تثقل الدولة على نفسها وتزيد اعباءها باضافة عبء (التسعير) بما يقتضيه من دراسة السوق لتحديد السعر فلا يجوز ان يقال للمنتجين والموزعين :« لا تبيعوا الا بكذا وكذا ربحتم او خسرتم ، من غير نظر الى ما يشترون به » كما ذكر ابن القيم بحق ، ثم هناك بعد ذلك عبء مراقبة الدولة للسوق لتنفيذ ما قررته ، وتوقيع العقوبات: فضلا عما يؤديه التدخل من ردود فعل ، لمحاولة التهرب او التحايل على القانون ، او للانكماش والانسحاب من الميدان الاقتصادي اما اذا كان ثمة ظلم في زيادة السعر عن المعقول المقبول ، ولو وجدت عوامل طبيعية او اقتصادية لارتفاع الاسعار ولكن دون ما وصلت اليه بظلم البائعين ، فلا بد من تدخل الدولة في (جهاز الاسعار) (اذا كان ذلك مجديا) والتسعير في مثل هذه الحالة ـ كما يقول ابن القيم ـ «واجب بلا نزاع ، وحقيقته الزامهم بالعدل ومنعهم من الظلم · **وهذا كما انه لا يجوز الاكراه على البيع بغير حق، فيجوز او يجب الاكراه عليه بحق** ، مثل بيع المال لقضاء الدين الواجب والنفقة الواجبة ، ومثل البيع للمضطر الى طعام او لباس ، ومثل الغراس والبناء الذي في ملك الغير فان لرب الارض ان ياخذه بقيمة المثل ، ومثل الاخذ بالشفعة، فان للشفيع ان يتملك الشقص بثمنه قهرا ·· **وكل من وجب عليه شيء من الطعام واللباس والرقيق والمركوب بحج او كفارة او نفقة فمتى وجده بثمن المثل وجب عليه شراؤه واجبر على ذلك** ولم يكن له ان يمتنع حتى يبذل له مجانا او بدون ثمن المثل · ومن هنا منع غير واحد من العلماء كابي حنيفة واصحابه القسامين الذين يقسمون العقار وغيره بالاجرة ان يشتركوا، **فانهم اذا اشتركوا والناس يحتاجون اليهم اغلوا عليهم الاجرة** ··· فعلى والي الحسبة ان يعرف هذه الامور ويراعيها ويراعي مصالح الناس ··· والمقصود انه اذا منع القسامون ونحوهم من الشركة (اقول تستهدف هذه الان تشريعات محاربة الاحتكار الفردي والتجمع الاحتكاري المباشر او غير المباشر لما فيه من التواطؤ على اغتلاء الاجرة ، فمنع البائعين الذين تواطاوا على الا يبيعوا الا بثمن مقدر اولى واحرى ··) فاذا كانت الطائفة التي تشتري نوعا من السلع او تبيعه قد تواطاوا على ان يهضموا ما يشترونه بدون ثمن المثل ويبيعون ما يبيعونه باكثر من ثمن المثل ويقتسمون ما يشتركون فيه من

تتمة ·· تتمة ·· تتمة ··تتمة ·· تتمة ·· تتمة ··

الزيادة كان اقرارهم على ذلك معاونة لهم على الظلم والعدوان ، ولا ريب ان هذا اعظم اثما وعدوانا من تلقي السلع وبيع الحاضر للبادي ومن النجش · ومن ذلك ان **يحتاج الناس الى صناعة طائفة كالفلاحة والنساجة والبناء ، وغير ذلك ، فلولي الامر ان يلزمهم بذلك باجرة مثلهم** فانه لا تتم مصلحة الناس الا بذلك ولهذا قالت طائفة من اصحاب احمد والشافعي : **ان تعلم هذه الصناعات فرض على الكفاية لحاجة الناس اليها ·· وكذلك انواع الولايات العامة والخاصة التي لا تقوم مصلحة الامة الا بها »** ··

والامام ابن القيم رحمه الله يقرر احكاما اسلامية اساسية في بناء المجتمع وبناء الفكر ، ويعمل الاصل الشرعي (كل ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ·· كما ان الذريعة الى المحظور محظورة) اعمالا يحقق به مصالح الجماعة عند الاقتضاء دون الاخلال بحقوق الافراد التي هي الاصل المقرر ، ما لم يسيئا استعمالها ، فهو يؤكد منع الاحتكار والتجمع الاحتكاري ، كما يوجب توفير صور الانتاج والخدمات الضرورية للمجتمع ويعتبر التقصير الاقتصادي والاجتماعي في هذا المجال اثما شرعيا جماعيا يقع على الامة باكملها ما لم توفر من ينهض به من افرادها · ثم ينتقل ابن القيم من التسعير في (الاعمال) الى التسعير في الاموال ـ على حد قوله ـ «فاذا احتاج الناس الى سلاح للجهاد والات فعلى اربابه ان يبيعوه بعوض المثل ولا يمكنوا من حبسه الا بما يريدونه من الثمن ·· ومن اوجب على العاجز ببدنه ان يخرج من ماله ما يحج به الغير عنه ولم يوجب على المستطيع بماله ان يجاهد به الغير فقوله ظاهر التناقض · وهذا احدى الروايتين عن احمد ، وهو الصواب » ·

وابن القيم خبير **بتغير الظروف الاقتصادية** وما يؤدي اليه من تغير الاحكام الاجتهادية ، وهو صاحب الفصول القيمة عن (تغير الفتوى) في كتابه الجامع الرائع (اعلام الموقعين) وهو يتابع القول في (التسعير) في كتابه (الطرق الحكمية) «**وانما لم يقع التسعير في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة لانهم لم يكن عندهم من يطحن ويخبز بكراء ولا من يبيع طحينا وخبزا** ، بل كانوا يشترون الحب ويطحنونه ويخبزونه في بيوتهم ، وكذلك لم يكن في المدينة حائك بل كان يقدم عليهم بالثياب من الشام واليمن وغيرهما فيشترونها ويلبسونها » · وهذا يلفتنا الى الاهتمام بمتابعة تغير ظروف الانتاج، والى طابع الانتاج المعاصر (الكبير) في ايامنا وظروفه الاقتصادية والتكنولوجية ·

ثم يعرض ابن القيم لاختلاف الراي في منع انقاص السعر اذا تحدد ، ومدى جوازه اذا جاز منع الزيادة كما ذهب مالك ، واشار الى القولين في اجازة منع النقص ايضا · واورد عن موطأ مالك رضي الله عنه « ان عمر بن الخطاب مر بحاطب بن ابي بلتعة وهو يبيع زبيبا له بالسوق ، فقال له عمر ، « **اما ان تزيد في السعر واما ان ترفع من سوقنا** » ولعل تدخل عمر من باب مكافحة اي نزوع للاغراق المصطنع للسوق حيث يحتمل المنتجون او الموزعون الخسارة لوقت ما ، حتى يدمروا ما يستطيعون من مؤسسات اقتصادية منافسة، فيخلو لهم السوق او يعلو نفوذهم فيه على الاقل ويرفعون الاسعار كما يشاءون ويعوضون ما فات ويحدثون عليه المتزايد المتراكم من الارباح الحاضرة والمستقبلة ، **وللشافعي في معارضة** ذلك ما روي من ان عمر حاسب نفسه على قولته لحاطب ثم عاد اليه فقال « ان الذي قلت لك ليس عزمة مني ولا قضاء ، انما هو شيء اردت به الخير لاهل البلد ، فحيث شئت فبع ، وكيف شئت فبع» · وهذه اشارة جليلة القدر والنفع من امام مجتهد قوي امين ، ونبراس في ايضاح الاحكام الاجتهادية المتغيرة وفقا للظروف المتغيرة ، وافرادها وتمييزها عن الاحكام الثابتة الدائمة، ويذكرنا هذا بما قيل من صحابي جليل لرسول الاسلام وامام المسلمين صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر «اهو منزل انزلكه الله ام هو الراي والحرب والمكيدة »؟؟

ثم اخذ يستدرك على بعض ما ارتاه الرسول من خطط الحرب ما دام المجال هو مجال (الراي والحرب والمكيدة) !!

ويذكر ابن القيم خلافا اخر بين العلماء في مسائل التسعير «هي ان **يحد لاهل السوق حدا لا يتجاوزونه**، مع قيامهم **بالواجب** · فهذا منع منه الجمهور حتى مالك نفسه في المشهور عنه (قد تقدم ان مالك يرى منع من يبيع باغلى من السعر الغالب) ··· وروى اشهب من مالك في صاحب السوق يسعر على الجزارين : لحم الضان ، بكذا ولحم الابل بكذا والا اخرجوا من السوق ، قال : اذا سعر عليهم قدر ما يرى من شرائهم فلا باس به ، ولكن لا يامرهم ان يقوموا من السوق ، واحتج اصحاب هذا القول بان في هذا مصلحة للناس بالمنع من اغلاء السعر عليهم ، ولا يجبر الناس على البيع وانما يمنعون من البيع بغير السعر الذي يحده ولي الامر على حسب ما يرى من المصلحة فيه للبائع والمشتري ···»

ويلاحظ ان تشابك الظواهر الاقتصادية المحلية والعالمية قد يستلزم التدخل بناء على التوقع لمنع الخطر المحتمل الذي بدت بوادره بارزة في ظاهرة اخرى او مكان اخر ·

ولا يفتأ ابن القيم يكرر القول بان الشارع اذا كان يوجب اخراج الشيء عن ملك مالكه بعوض المثل لمصلحة جزئية (مثل تكميل العتق ، او الشفعة) فكيف اذا كانت حاجة النفس اعظم ، مثلما يكون في الطعام والشراب واللباس والة الحرب ؟؟ ثم يدلي ابن القيم ببيانه المجلي لحقيقة **التضامن الاجتماعي الاسلامي** « فاذا قدر ان قوما اضطروا الى السكنى في بيت انسان لا يجدون سواه ، او النزول في خان مملوك ، او استعارة ثياب يستدفئون بها او رحى للطحن ، او دلو لنزع الماء ، او قدر او فاس او غير ذلك ، **وجب على صاحبه بذله بلا نزاع ، لكن هل له ان ياخذ عليه اجرا ؟ فيه قولان للعلماء** وهما وجهان لاصحاب احمد · ومن جوز له اخذ الاجرة حرم عليه ان يطلب زيادة على اجر المثل ، قال شيخنا والصحيح انه يجب عليه **بذل ذلك مجانا** كما دل عليه الكتاب والسنة ·· ولو احتاج الى اجراء مائه في ارض غيره من غير ضرر لصاحب الارض فهل يجبر على ذلك؟ روايتان عن احمد ، والاجبار قول عمر وغيره من الصحابة ··· **والمنافع التي يجب بذلها نوعان منها ما هو حق المال** كالخيل والابل والحلي ، ومنها ما يجب **لحاجة الناس** ، وايضا فان **بذل منافع البدن تجب عند الحاجة كتعليم العلم وافتاء الناس والحكم بينهم واداء الشهادة والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر** وغير ذلك من منافع الابدان ·وكذلك من امكنه انجاء انسان من مهلكة **وجب عليه ان يخلصه** ، فان ترك ذلك مع قدرته عليه اثم وضمنه » ·

وهكذا نرى ان المالكية اعملوا قاعدتهم في (المصالح المرسلة) كما اعملوا قاعدة (سد الذرائع) وان الحنابلة اعملوا قاعدة (سد الذرائع) وما ينبني عليها من ان (كل ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب) في تقرير حقوق الجماعة وصيانتها واعلائها عند اللزوم وبقدر الحاجة اذا اسيء استعمال الحقوق والحريات الفردية ، ولغيرهم من الفقهاء اصولهم ومسالكهم لتحقيق مبادىء العدالة الاسلامية ، ولابن حزم اراؤه المعروفة التي لم يبنها الا على نصوص الكتاب والسنة وفقا لاصوله وقواعده في تحكيم الظاهر من النصوص وحدها ·

الكلمات المتقاطعة

اللوحة رقم ١٢٩

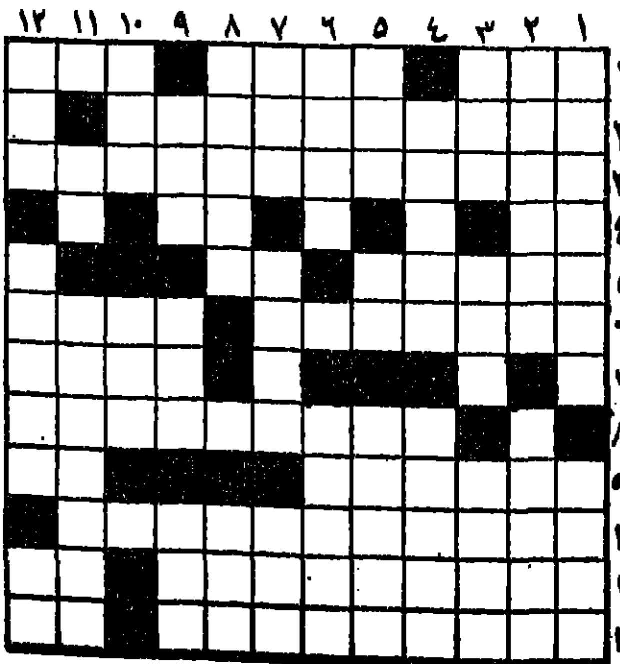
اعداد : ف· ابو غده

افقيا :

١ـ من الفاكهة الحلوة ـ فعل امر بالجهاد ـ تقال للجواد ·
٢ـ قام بتعريف كتاب في العدد(٢١) معكوسة ·
٣ـ ذكرى كريمة مرت بنا في شهرنا الفائت معكوسة ·
٤ـ ظل ، حرف جر ـ نستعمل احيانا قبل القسم·
٥ـ اسم علم مؤنث ـ ثلثا زهد·
٦ـ يسبح خالقه ـ الاسم الاول لرئيس دولة اوروبية توفي قريبا·
٧ـ حرف جر + سهل ، بسيط·
٨ـ الاسمين الاولين لمقدم محاضرة «الاخلاق بين الامس واليوم» بطرابلس ·
٩ـ عن شقيقه ـ ثلثا اوج ، حرف عطف·
١٠ـ دكتور تكلم عن المنهج الرباني ··· في العدد (٢١) ·
١١ـ تكلم عن الزمن في العدد ٢١ ـ الفة ، مودة ·
١٢ ـ معد روضة الشعر والادب ـ عكس ·

عموديا :

١ـ كاتب «سوانح» في الشهاب ـ ثلاثة حروف متشابهة + ن ·
٢ـ نور + يقترب مجزومة ـ رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة·
٣ـ حروف متشابهة ـ يزور مجزومة ـ اعلم ، اعرف·
٤ـ كتب عنوانه على المظروف ـ تفاهة ·
٥ـ نقاش ، خصام ـ بمعنى تعلم او تنظر ـ متألم من الفراق (معكوسة) ·
٦ـ تمهل ، تروي ـ يطويه (مبعثرة) ·
٧ـ مرشد ، دال على طريق الخير ـ جمع متقشف عن الملاهي الدنيوية ـ جدها في (فر منه) ·
٨ـ فخامته ، عظمته ـ يعج (مبعثرة) ·
٩ـ ما ينبعث من المصباح ـ من الطيور السابحة (مبعثرة) ـ يرزق (مبعثرة) ·
١٠ـ جو ، عطاء ـ اعطى بدون مقابل ·
١١ ـ خضوع ، خنوع (معكوسة) ـ رياء خالص·
١٢ـ حروف متشابهة ـ مكتشف الاشعة السينية (مبعثرة) ـ ضرورة، التزام ·



حل اللوحة رقم ١٢٨

افقيا :	عموديا
١ ـ عصا	١ ـ ····
٢ ـ راج	٢ ـ عرف ـ القوم قرح
٣ ـ فمل	٣ ـ صام
٤ ـ المصطفى	٤ ـ اجل ـ همس
٥ ـ ميلاد (معكوسة) ـ اف	٥ ـ ام ـ در
٦ ـ منهل	٦ـ كد ـ سنة + احمد معكوسة
٧ ـ ····	٧ ـ ما
٨ ـ سلاما	٨ ـ دم ـ منساة
٩ ـ هدا ـ الف	٩ ـ للل
١٠ ـ سره ـ هلك	١٠ ـ فاه ـ افك
١١ ـ ····	١١ ـ افل
١٢ ـ محمد رسول الله	١٢ ـ اكراه

ثقافات

النفسية اليهودية ··وأثرها في الحرب النفسية القائمة

بينها وبينهم ، وعندها يبقى لها تفوقها العسكري على العرب وهو كفيل بان يحقق لاسرائيل النصر في المجال العسكري ، ولهذا كانت المخابرات الاميركية والاسرائيلية تعملان جنبا الى جنب على تحطيم الجبهة العربية الداخلية بالانقلابات والحرب الكلامية وبث الافكار والاراء الانهزامية وايجاد هوة بين الحاكمين والمحكومين،والحيلولة دون وجود اية وحدة عربية حقيقية·

٥ـ المنطلق الاقتصادي

كانت النظرية الغربية الاستعمارية تقضي بان تقوم في قلب الوطن العربي دولة غربية تعمل على تفرقة العرب واستنزاف قواتهم وامكاناتهم بحيث يبقى الوطن العربي مجتمعا زراعيا يصدر المواد الخام للغرب بأسعار زهيدة ويكون بمثابة سوق لبضائعه وخبراته وهذا ما يسمى (بنظرية المنبع والمصب) وقد طبقت بريطانيا هذه النظرية ، فعملت على ايجاد اسرائيل الصغرى في فلسطين، ولم يكن يدور في خلدها ان اطماع اليهود تعمل لتحقيق دولة اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل ، وكما قلنا ان اليهود مفطورون على الجشع وحب الذهب الاصفر منه والاسود ، ولهذا سال لعابهم حينما وجد البترول بكميات هائلة في الوطن العربي ، واخذوا يطمعون بالاستيلاء على الوطن العربي لمكانته الاستراتيجية والبترولية حتى يسرقوا ثرواته ويعملوا بواسطتها للسيطرة على بقية العالم لان البترول المصدر الرئيسي للطاقة في الوقت الحاضر ، ويرى الخبراء انه لن يستطيع اي مصدر اخر منافسة البترول في هذه المنزلة ·

ولهذا اخذ اليهود في اميركا واسرائيل يعملون ـ بما لهم من نفوذ في اميركا ـ على تقليص النفوذ الاوروبي في المنطقة العربية واحلال النفوذ الاميركي مكانه،كما اخذوا يزينون للشعب الاميركي بان تحقيق اسرائيل الكبرى كفيل بان يحفظ مصالح اميركا في المنطقة وخاصة المصالح البترولية والاسواق التجارية . ولهذا عمل رؤساء الولايات المتحدة السابقون على تقوية اسرائيل وتوسيع نفوذها لسببين : الاول انهم كانوا خاضعين للضغط الصهيوني ، والثاني ان الصهيونية استطاعت اقناعهم بان المصلحة القومية لاميركا تقوم على اساس تقوية اسرائيل حتى تكون بمثابة البوليس الذي يحمي المصالح الاميركية في المنطقة وراس الجسر الذي تعبر عليه الجيوش الاميركية الى البلاد العربية اذا ما حاول العرب مقاطعة اميركا بتروليا او اقتصاديا ، ولكن الحرب الاخيرة اثبتت ان اسرائيل اعجز من ان تقوم بهذا الدور لمصلحة اميركا في المنطقة ، وان من مصلحة اميركا ان تكون عادلة مع العرب حتى تحمي مصالحها بالتاثير الادبي عليهم وليس بطريق القوة والاكراه ، ولكن مع ذلك لا يستبعد ان يستطيع النفوذ الصهيوني في اميركا دفعها الى حرب جديدة مع العرب لتأمين مصالحها البترولية ، واذا فعلت اميركا هذا فان المصلحة الفورية والبعيدة لن تكون في صالحها ولا في صالح جميع الدول التي تعتمد على البترول العربي ·

ومن ناحية اخرى قد توافق اسرائيل على عقد صلح مع العرب ، ولكنها تعتبر ذلك اتفاقا مؤقتا تكون على استعداد لنقضه اذا قدرت ان بامكانها التوسع على حسابهم مرة اخرى ، ولما كان العرب يعرفون كل مخططات اليهود فان احتمال توسع جديد لليهود مستبعد في الوقت الحاضر على الاقل ، ولهذا سيكون الصلح في مصلحة اسرائيل اذ انها ستصدر الى الاسواق العربية جميع منتجاتها ، ولما كانت هذه المنتجات تصل من اسرائيل الى الاسواق العربية مباشرة فان اسعارها ستكون اقل من اسعار البضائع الاخرى وهذا ينعش اقتصادها ويدر عليها الارباح الوفيرة ، ولكن اوروبا لن تسمح لاسرائيل ان تسلبها اسواقها باسم المسالة اليهودية والعطف على اليهود ، وخاصة ان الاسواق العربية اسواق واسعة وغزيرة تستحق ان تتصارع الكتل الاقتصادية في العالم من اجلها ، ولهذا اعتقد ان المنافسة الاقتصادية هذه قد تجر الى حرب عالمية ثالثة بين اوروبا من جهة وبين اسرائيل واميركا من جهة اخرى اذا بقيت اميركا تستسلم للنفوذ الصهيوني وتسمح له بتوجيهها الوجهة التي يريد ·

هذه هي المنطلقات التي ينطلق منها الصهاينة في حربهم النفسية ضدنا ، وهي تنبع في غالبيتها من الاخلاق اليهودية التاريخية والتي تقوم على الجشع والغدر والاجرام ونقض العهود والاستعلاء والمكابرة ، واعتقد ان دراستنا للنفسية اليهودية لمعرفة اخلاقها وطرق تفكيرها وتحركها على المستويين الاقليمي والمحلي ، ومعرفتنا للاسس التي تنطلق منها يوضح الرؤيا امامنا ، ويخفف من تاثير الحرب النفسية علينا ويساعدنا للرد على اليهود بنفس اساليبهم او باي اسلوب اخر رد لاسرائيل الصاع صاعين ، فتشخيص الداء يساعد كثيرا على معرفة الدواء ·